مجلة سنا الومضة القصصية

مجلة إلكترونية شهرية

تصدر عن مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك

السنة الثانية

العدد 11، أبريل 2015

opeikandl.com

مجلة سنا الومضة القصصية

مجلة إلكترونية شهرية تصدر عن مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك ودار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني

السنة الثانية

العدد 11، أبريل 2015

تصميم وإخراج: د. جمال الجزيري

تصميم الغلاف: المبدع محمود عبد الرحيم الرجبي

مجموعة سنا الومضة القصصية، مجموعة متخصصة في الومضة القصصية، أسسها في مطلع عام 2014:

أ. عصام الشريف، مصر

أ. عباس طمبل، السودان

د. جمال الجزيري، مصر

مدير التحرير: د. جمال الجزيري

هيئة تحرير المجلة وإدارة المجموعة:

د. جمال الجزيري، مصر
أ. بسّام جميدة، سوريا
أ. عصام الشريف، مصر
أ. عباس طمبل، السودان
أ. حسونة العزابي، ليبيا
أ. هيفاء حماد، سوريا
د. هيفاء حمودة، سوريا
أ. يوسف الكميتي، ليبيا
أ. محمود الرجبي، الأردن

obeikandi.com

فهرس العدد 11 (أبريل 2015)

م	العنوان	الكاتب	ص
	تحقيقات		
1	تحقيق حول الومضة القصصية	بسَّام جميدة	5
	حوارات		
2	حوار مع الدكتور جمال الجزيري	عبَّاس طمبل	21
	دراسات ومقالات		
3	من آثام العادات والتقاليد: تحليل لومضة "فوتغرافيا (1)" لعادل بكر	هيفاء حمودة	42
4	إعدادات قصة يا علي يا قمحاوي؟!!!!!	د. جمال الحزيري	45
5	المجموعات الأدبية على الفيسبوك والمسئولية التاريخية	د. جمال الجزيري	57
6	قاع الصورة، في مشهدية الألم والجوع: قراءة في ومضة "جوع" لمحمد المسلاتي	هيفاء حمودة	67
	ترجمات		
7	57 مذكّرة ست كلمات	ترجمة: جمال الجزيري	72
8	جمال الجزيري: 10 ومضات	ترجمة: وفاء شبلي	84

obeikandl.com

تحقيقات

obeikandl.com

تحقيق حول الومضة القصصية

أجراه: بسام جميدة

محاولات جادة من (سنا الومضة القصصية) للتأصيل الصحيح

ماهو مستقبل الومضة القصصية بين الفنون الأدبية..؟

من يمنح الومضة شرعيتها لتأخذ مكانها الصحيح..؟

كان لابد من سبر أغوار بعض المطلعين على الأدب بشكل عام وعلى ما وصل إليه فن الومضة القصصية، بعد عام من العمل المتواصل في صفحة (سنا الومضة القصصية) التي تركت بصمتها الواضحة على هذا الفن من خلال التأصيل له عبر محاولات كثيرة مستمرة كان نتاجها العديد من الكتب الالكترونية، ومجلة شهرية، وكتاب ومضات شهرية، وجهد مستمر من قبل إدارة الصفحة للمضي قدماً كي تأخذ الومضة القصصية مكانتها المرموقة بين بقية الفنون الأدبية في ظل عصر السرعة والتقنيات الرقمية التي تفرض نفسها على كل مناحي الحياة، حيث بات القارئ يبحث عن الأقل في كل شيء...

مجلة سنا الومضة القصصية التقت مع عدد من المهتمين بهذا الفن وطرحت عليه هذه الأسئلة فكانت إجاباتهم كما هي بين أيديكم..

- كيف ترى مستقبل الومضة القصصية التي تعتمد على السرد والبناء الصحيح، بين باقي الأجناس الأدبية في المستقبل ..؟

- هل ستكون محل اهتمام ويكون لها شرعية أدبية، ومن الذي يمنحها الشرعية أو اللاشرعية..؟

- ضمن العالم الافتراضي والتقنيات الرقمية الحديثة وعصر السرعة هل ستنافس الومضة القصصية الرواية لتحل محلها ..؟

- مالذي تحتاجه الومضة لتتبوأ المكانة المفترضة، وإلى أي حد وصلت عبر متابعتك لها على صفحة (سنا الومضة) في الفيسبوك، ومايقدم عبر هذه الصفحة للتأسيس للومضة..؟

تحقيق: بسام جميدة

الكاتب والناقد د. جمال الجزيري مدير صفحة سنا الومضة القصصية: قطعنا شوطاً كبيراً في التأصيل والتأسيس للومضة القصصية.

*أولا، ليست الومضة القصصية جنسا أدبيا مستقلا بذاته أو كاملا، فهي نوع أدبي فرعي ينتمي للجنس الأكبر وهو جنس السرد بوصفه وسيطا تعبيريا سرديا يشمل الرواية بمختلف أنواعها والرواية القصيرة والقصة القصيرة والقصة القصيرة جدا والقصة الومضة أو الومضة القصصية، فلو قمنا بتمثيل هذه الأنواع في

obeikandl.com

متَّصَل سردي سنجد الرواية في طرف والومضة القصصية في الطرف الآخر وبينهما تشغل الأنواع السردية الأخرى مكانها حسب الطول والقصر وما يفرضه الطول والقصر من تغيرات بنائية وتعبيرية وتصويرية وسردية على بنية النص السردي.

والحديث عن مستقبل الومضة هنا حديث عن مستقبل الأنواع السردية عموما، فهذا المستقبل مرتبط بالكيف والجودة والمتابعة النقدية وحرص الكتّاب على تقديم نصوص سردية متميزة تستطيع أن تصمد أمام اختبار الزمن وتحتفظ بموقعها في الخريطة الإبداعية العربية على مر الزمن. وهذا المستقبل له بُعد آخر بالنسبة للومضة، ألا وهو أن الومضة من أحدث الفنون السردية ولم تلقَ – خارج نطاق مجموعة سنا الومضة – جهودا نقدية صادقة تسعى للتأصيل والتنظير لها ومتابعتها نقدًا وتقويمًا، فمن الملاحظ أن الومضة تزدهر كميا من خلال الفيسبوك، وهذا الفيضان الكمّي يغلب عليه التسرع والاستسهال ودخول الأدعياء مجال كتابة الومضة بناء على نظرة خاطئة لها. وأظن أن طبيعة العصر تقتضي نمو الومضة القصصية وازدهارها، فهي ضرورة عصرية، دون أن يلغي ذلك الأنواع السردية الأخرى، ولكن هذا يحتاج إلى أن يضع كتّاب الومضة في أذهانهم أنها ليست نوعا سهلا كما يبدو، فهي من السهل الممتنع الذي يحتاج إلى مهارة خاصة وقدرة على التأمل والتقاط

اللحظة اللافتة والفارقة وكتابتها بطريقة مكثّفة تلمّ بكل عناصر ومقومات السرد في الأنواع السردية الأخرى وتكيّفها على سياق الومضة حتى لو تغيرت طبيعة هذه العناصر ووظائفها.

- * أظن أن شرعية أي عمل أدبي تقوم على مدى قدرة هذا العمل على الصمود على مر الزمن وبقائه في حياة الأجيال المتعاقبة من القراء إلى ما لا نهاية. وهذا يتوقف على محورين: محور الإبداع ومحور النقد، وأظن أن محور النشر لم يعد يمثّل مشكلة الآن نظرا لانتشار وسائل النشر الإلكترونية والرقمية. وقد أختلف على مفهوم الشرعية ذاته، لأنها تذكّرنا بما يسمّى canon أو النصوص التي تعترف بها المؤسسة الأدبية، ولا أظن أن المؤسسة الأدبية الآن مؤهلة لذلك، كما أظن أن هناك مؤسسات أكثر فاعلية وهي المؤسسات غير الرسمية والجهود الفردية التي تقوم بها بعض المجموعات الأدبية المتخصصة على الفيسبوك ويمكننا أن نشبِّهها بالمؤسسات الصغيرة، كما نفعل في مجموعة سنا الومضة. وبالنسبة للشق الأول من السؤال، الومضة القصصية محل اهتمام بالفعل، وخاصة من المبدعين أنفسهم، ويأتي بعد ذلك بمراحل اهتمام النقاد بها. وأظن أن العدد الأكبر من النقاد منفصلون عن حركة النشر والحراك الأدبي والنوعي التجنيسي على الفيسبوك وعن الحراك الموجود في عالم النشر الورقي أيضا، ولا توجد لدينا جهود

مؤسسية عربية في النقد الأدبي ولا يوجد حتى توثيق أو حصر بما هو منشور بالفعل، سواء أكان هذا النشر ورقيا أم الكترونيا.

-* في مجال الأنواع الأدبية عموما، لا يمكن لنوع أن يحل محل نوع. فقط يمكن لنوع أن يفرض على نوع آخر أن يطوّر وسائله وأدواته. فعصر السرعة يفرض نفسه على كل شيء، بما في ذلك الأنواع الأدبية. وسيظل لكل الأنواع الأدبية جمهورها الورقي أو الالكتروني، وفي الوقت ذاته سيكون التكثيف مطلوبا في كل الأنواع الأدبية. والتقنيات الرقمية الحديثة تقنيات عامة يتم استعمالها في كل المجالات، فنجد روايات منشورة في مجموعات أو صفحات على الفيسبوك والمنتديات كما نجد ومضات قصصية وقصصا قصيرة وما إلى ذلك. أي أن العالم الافتراضي مجرد وسيط يمكن من خلاله نقل ونشر أي شيء والتفاعل معه، ولكن التفاعل يكون من الأنواع السردية القصيرة كالومضة القصصية والقصة القصيرة جدا، لأن القارئ يستطيع أن يقرأ النص في ثوان أو دقائق معدوده ويتفاعل معه تذوُّقًا وتعليقا.

- * تحتاج الومضة القصصية إلى الاهتمام بالكيف والتأكيد على صلتها بفن السرد، فهي ليست نبتا شيطانيا، ووجود اسم القصة أو صفة القصصية بمفهومها يعني أنها فرع من فروع فن السرد قبل أي شيء، ولذلك لابد أن يكون كاتب الومضة مطلعا على ما تم

إبداعه في الأنواع السردية الأخرى، وليس كل تجربة سردية يمكنها أن تصير ومضة، ولذلك لا يمكننا أن نقول بأن هناك كاتب ومضات فقط، فالمبدع يصيغ التجربة السردية في النوع السردي الذي يناسبها.

ومجموعة سنا الومضة قطعت شوطا كبيرا في سبيل الاهتمام بالومضات الأصيلة وفي سبيل التنظير للومضة والتأصيل لها ومتابعتها نقديا، فميزة هذه المجموعة أنها تحاول أن يكون عملها تأسيسيا ومؤسَّسيًّا من خلال التفاعل الدائم بين أعضاء المجموعة ومن خلال وجود عدد معقول من المديرين الذي يشعرون بالمسئولية تجاه ما يقدمون وتجاه فن الومضة والفنون السردية بوجه عام. كما أنها تقوم بتوثيق جهودها بحيث تصير مادة متاحة للمبدعين والنقاد والباحثين، فهي تقوم بإصدار مجلة إلكترونية شهرية بانتظام تنشر فيه الدراسات التنظيرية والتطبيقية الخاصة بالومضة، كما تقوم بتجميع الومضات المنشورة شهريا على المجموعة في سلسلة كتب إلكترونية، كما أنها بدأت مؤخرا في نشر سلسلة كتب ألكترونية أيضا يضم كل كتاب مجموعة ومضات قصصية لعضو من أعضائها مع عدة دراسات نقدية عن هذه المجموعة. وأظن أن تجربة سنا الومضة ستكون علامة فارقة في

تاريخ الأدب العربي والنقد الأدبي العربي فيما يتعلق بالومضة القصصية.

الروائي والصحفي عماد البليك: الومضة هي ابنة العصر الذكي

ـ* الومضة القصصية مثلها مثل الفنون الأخرى تخضع لأصول وتنفتح إلى المستقبل بالقدرة نفسها على التأصيل والتجريب في الوقت نفسه. حراك الفنون والأجناس الأدبية المتنوعة في سماته العامة والديناميكيات الكلية يبدو واحدا، مع وجود فروقات طبعا ما بين فن وآخر. المستقبل عموما يعتمد على توليد الأسئلة والاستمرار في الإنتاج ومواكبة الاستفهامات الكبرى والصغيرة معا، ما بين السؤال الكوني واليومي المتعلق بالمعاش. لكن الأسئلة إن لم توضع في قوالبها وبنائها الصحيح فلن تفلح في التقاطع مع التخييل العام والاستقبال المرتجى. رهان المستقبل للومضة يقوم على الخفة والرشاقة لعصر هذه سمته. لكنه من الصعب أيضا التكهن بالنتائج النهائية لأن هذا العصر السريع كذلك يفرض تحولات سريعة أيضا من النفي والاختصار والاختزال وربما الحذف. فبعض الفنون تكون مؤقتة أو تأخذ انتشارا معينا ثم يتضاءل دورها. لا يمكن لأحد أن يتنبأ بالحقيقة الكاملة، ما يمكن طرحه مجرد احتمالات قائمة على

الفرضيات والمعطى الآني الذي هو متغير وسريع الذوبان في محيط تاريخ طابعه الهشاشة والأشياء فيه لا يمكن القبض عليها بسهولة. أما موقع الومضة بين الفنون الأخرى أو الأجناس الأخرى داخل الأدب، فهذا يعتمد على الظرفيات التي تمت الإشارة لها، الآن الرواية مثلا لها قارئية عالية، الشعر يتراجع. الومضة تنمو. الإزاحات ممكنة وقد تتم بسرعة وجرأة لكن التكهن صعب يتطلب استقراءات عميقة وقد لا تكون النتائج هي ما سيحدث.

- * هي اليوم محل اهتمام من قبل شريحة مقدرة من المجتمع الثقافي وعامة القراء. فالناس يميلون للاختصار والحكمة والرنين الذي يصنعه القول المقتضب الذي يقدم دروسا للحياة. لا أميل لهذه المقارنة التبسيطية والمزعجة لفن له سياقه المختلف. لكنني أتحدث عن أن الشرعية هي مجاز مفتوح على المستقبل، بالشروط التي تطرقت لها أعلاه. غير أن التوسع في شرعنة الومضة القصصية يتعلق بعدة أمور، ليس أولها التجويد ولا التأصيل ولا التشبيك القائم على الحبكات والابتكارات والتخييلات المكثفة، بل أن المشهد يتعدى ذلك إلى انفتاح مجتمع الومضة القصصية بشكل أكبر على المجتمع ككل وذلك عبر، ليس الإنتاج فحسب بل التثقيف والتعريف بهذا الجنس الأدبي والتجذير له مفاهيميا وربطه بالسياقات الكلية للحياة الثقافية والإنسانية عموما. ليس بمعنى تقديم دور رسالي أو أن

هذا الفن يقدم اختصارات للمشهد الإنساني اليوم، بل عبر التأكيد على أن هذا الجنس الإبداعي هو أحد الصيغ التي تقدم تقاطعات مع مجمل المشكل والغموض في العالم المعاش والمفترض، ومحاولة سبر السر وفهم الإنسان والحياة وتدوير المجازات وابتكارها. الشرعية تقوم بمجرد أننا نتحدث عن هذا الشيء كقيمة.. وهذا حادث الآن. وهي ليست شرعية مؤسسية ولا تنتج عن اعترافات "كبيرة" بل هي توليد لنتاج جمعي عن بذرة لا مرئية.. ربما.. تخلص لشجرة سيكون ممكنا للجميع رؤيتها. تماما كما في بدايات القصيدة الحديثة في العالم العربي أو فن الرواية أو غيرهما.. مع النظر للفارق الزمني فمعطيات اليوم مع الشبكات والوسائط الجديدة توجد تسريعا في الشرعنة بمثلما تخصم من أمور أخرى كالسماح للتجذير أن يتم بشكل سلس وقوي وليس إطارا فوقيا يهدد بخطر الموت السريع بعض الأحيان.

- * الرواية هي ابنة العصر الصناعي.. ابنة المدن المفتوحة والمتشابكة كالغابات المدارية، هي صديقة هشاشة الإنسان وتقزمه أمام الآلة وذوبان الفرد في المجموع.. في حين أن الومضة هي ابنة العصر الذكي.. عصر ما بعد الميكانيكا، أي الآلة الدوارة.. التكنولوجيا اليوم لا تشبه تلك التي قامت عليها الصناعات الأوروبية يومذاك.. نحن اليوم أمام شرائح صغيرة لا تكاد ترى بالعين أحيانا

قادرة على التخزيل الهائل، وأمام إنسان ذوبان المجموع في الفرد والعكس صحيح فالنتائج غير واضحة لأن التغيير يحصل بسرعة كبيرة. هاتان الصورتان تدلان على أن ثمة فارق بين الجنسين.. الرواية والومضة.. وإذا كان ممكنا للإنسان أن يعيش العالمين.. وهو في مرحلة تاريخية ذات فوضى في المفاهيم والتحديدات وغياب السرديات الكبرى واضحة الملامح، هي ما زالت تتشكل ويعاد إنتاج الكثير من فرضيات الماضي. فإن الحديث عن التنافس غير قائم. فهو فرضية تقوم على أشكال أو أنساق العالم القديم الذي كان يسمح لتمرير فكرة الأول والبطل والكلي. اليوم يمكن لأكثر من سياق وقيمة أن يأخذا عرشهما في الآن نفسه دون أن يهز ذلك من مكانة الآخر. ولا يعني ذلك تقاسم المكانة، بل يعني قدرة الومضة كما الرواية أن تكون حاضرة في الوقت نفسه. هذا كله يأتي بافتراض أن الرواية هي ساكنة في توسعها الحالي وأنها لن تتراجع أو تفقد جاذبيتها المفترضة في الراهن. كما أن الومضة والرواية قد يتداخلان بشكل ما.. مثلا قيام رواية على تركيب لمجموعة كبيرة من الومضات.

ـ* المكانة المفترضة هي موضع متحرك لا يمكن التأكد منه. لنتكلم عن انتشار وقبول واسع في المجتمعات الثقافية أو عموما. لأن القراءة اليوم باتت انتقائية نوعا ما. بهذا المنحى فالومضة

تتحرك باتجاه شيء ما، أمل ما، ينشده القائمون على هذا الفن. الرهان عليه يتطلب بذل المزيد من الجهد والتطوير والاشتغالات التي تماس الواقع الإنساني الجديد وأزمات الراهن وانطولوجيا الكائن عموما. في "سنا الومضة" ثمة جهد يعيدني لفكرة المدارس أو الجماعات الأدبية التي كانت تقوم بأدوار التنوير وتطوير الفنون قديما. هذا يتم اليوم ولكن بوسائط جديدة. لكنني اعتقد أن المجموعة أو غيرها التي تشتغل على هذا المجال "الومضة" تتطلب المزيد من الانفتاح على العموم في توصيل رسالتها وتبسيط الخطاب للقراء من خارج نسق الومضة الراهن، فهي إلى الآن أقرب إلى مجموعات ذات حوار ذاتي، وقد بذل جهد جيد في التأسيسات والإنتاج والنقد والنقد المضاد ما يتطلب الوصول لشريحة أكبر في المجتمع والفيسبوك يتيح ذلك بدرجة كبيرة.

الروائي عدنان فرزات: الومضة فن جميل يواكب سرعة العصر.

الومضة هي وليدة عصر مواقع التواصل الاجتماعي، أوجدتها طبيعة "البوستات" القصيرة على الفيس بوك والتغريدات على تويتر، وهي فن جميل يواكب سرعة العصر، ولكنها فيناً لا يمكن أن نحملها مسألة السرد وقد يكون فيها حبكة مكثفة جداً، ولكن

ليس فيها ما يتضمنه السرد من حكي. لذلك أرى من الاعتزاز بهذا الفن أن يكون مستقلاً بذاته ولا نجد له أباً آخر، أي لا نجعله يستمد أهميته من جنس أدبي آخر، بل تكون أهميته نابعة من ذاته الفنية المستحدثة بشكل لافت.

والومضة لن تنافس القصة، وإلا لكانت القصة القصيرة جداً أقصت القصة العادية، والومضة هي حفيدة القصة قصيرة جداً، وطالما أن جدتها لم تنافس أحداً فالومضة لن تنافس أيضاً وقد تفرض نفسها بما هي عليه من شكل فني جديد دون مزاحمة الأجناس الأخرى، واستمراريتها تكمن في تكريسها لدى الجمهور ووجود من يؤمن بها.

الكاتب المصري إيهاب عباس: المتلقي هو من يمنح الشرعية للإبداع

-* يتحدد مستقبل أي جنس أدبي وليد – فيما أظن - بقدرته علي تلبية حاجات جمهوره في المقام الأول، ثم قدرة مبدعيه علي تأصيله وتجويده والإيمان به كوسيلة إبداعية و تسويقه لدي المتلقي.

أظن أن شرعية أي أبداع لا يمنحها سوي المتلقي وهو صاحب السلطة المطلقة في هذا الأمر ، فإذا ما اتسعت رقعة متابعي هذا الجنس الإبداعي تحققت له تلك المشروعيه .

* لا اعتقد كثيرا في مسألة تنافس الأجناس الأدبية الذي يقود إلى أن يحل جنس مكان آخر، بيد أني احسب أن المنافسة علي جمهور المتلقين قد يعطي جنسا إبداعيا صدارة المشهد دون أن تختفي بالضرورة تلك الأجناس التي ترد متأخرة بقائمة تصدر الأجناس ولنا في الشعر العمودي مثلا واضحا.

أظن أن الومضة حققت تواجدا كبيرا علي الفضاء الالكتروني و من خلال متابعتي لمجموعة (سنا الومضة القصصية) اعتقد أنها في صدارة هذا الفضاء بفضل جهد القائمين علي أمرها وإخلاصهم وتمايزهم عمن سواهم و تميز منتجهم الإبداعي ، ومن الإنصاف أن أشير إلى أني لست مؤهلا لإطلاق أية أحكام نظرا لعدم أهليتي لذلك و لعدم إلمامي بكافة المواقع التي تقوم علي نشر الومضة .

ومن اللياقة أن أشير إلى أن الجهد الإبداعي والتنظيري لمجموعة سنا الومضه القصصية يكاد يستحضر مشاهد الاتجاهات الأدبية والنقدية التي أفرزت نصوصا أدبية ونقدية رائعة واحتلت صدارة المشهد الأدبي في دول كثيرة حتى أنها أصبحت جزءا أصيلا في تاريخ الأدب العالمي.. كما لا يفوتني أن اشكر لكم دعوتكم الكريمة كي أشارك في هذا التحقيق وقد فعلت ذلك عن طيب خاطر وعن إيمان بقدرتكم علي الإبداع والتجديد ، كما لا

يفوتني أن أشير الي ان كل ما جاء في مشاركتي المتواضعه لا يعبر سوي عن رأي واحد من عوام جمهوركم...محبتي واحترامي.

إضاءة

مهما يكن من أمر الومضة التي تنتشر هنا وهناك عبر صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، فأن غالبيتها لاتنتمي لفن القص أو السرد بمختلف مقوماته التي تجعل من الومضة حدثا متميزا بحد ذاته يحمل كل أركان السرد المطلوبة، ومن يحاول الاتكاء على المفارقات فقط والحكمة أو المقولات فهو كمن يحرث في البحر، ويبقى للومضة القصصية التي تفرض نفسها بقوة مستمدة شرعيتها من باقي الفنون الأدبية الأخرى مجال اهتمام ومتابعة الكتاب والنقاد في كل مكان، لتأخذ مكانتها الصحيحة على خارطة الأدب العربي/، ويتجلى هذا الجهد واضحا عبر صفحة (سنا الومضة القصصية) التي تؤسس بخطوات عملية لما يمكن الاستناد عليه وتجذيره لكي تكون الومضة عملاقة في تواجدها بين الفنون الأدبية الأخرى، حيث يبذل القائمون عليها جهودا كثيرة وعلى مختلف الاتجاهات لترسيخ هذا العمل المؤسساتي كي يستمد شرعيته الحقيقية من القارئ أولا ومن الناقد ثانيا ومن المؤسسات العاملة في ميدان الأدب كإتحاد الكتاب العرب وغيره من التي تهتم بالنشر والتوزيع.

ويبقى وجود الكتاب الورقي مسألة مهمة للتوثيق للومضة وكذلك النشر في مختلف وسائل الإعلام العربية كي توصل بمفهومها الصحيح للمتلقي الذي يبحث عن المتعة حتى لو كان بين ثنايا ومضة لاتزيد كلماتها عن خمسة عشر كلمة.

obeikandl.com

حوارات

obeikandl.com

حوار مع الدكتور جمال الجزيري

حاوره/ عباس طمبل

سيرة إبداعية تحمل في طياتها عبق العلم الوافر والتواضع الجم الذي ينم عن حالة فريدة من المتخصص المتمكن من أدواته وعلمه، إنه القاص والناقد والشاعر والأديب دكتور جمال الجزيري الذي يعمل بتدريس الأدب الإنجليزي بجامعة السويس بمصر وجامعة طيبة بالسعودية.

- تعريف القارئ الكريم بشخصكم الجليل وبإصدارتكم الإبداعية.

بالنسبة للقصة بأنواعها ما بين قصيرة وقصيرة جدا وومضة، نشرتُ حتى الآن سبعة مجموعات بداية من مجموعة فتافيت الصورة (2001) وانتهاء بمجموعتيّ اشتعال الأسئلة الخضراء والطريق إلى الميدان (2011) ولي الآن مجموعتان قيد الطبع إحداهما تشمل 635 ومضة قصصية بعنوان "كاميرا ونظرة عين" والأخرى تشمل 192 قصة قصيرة جدا بعنوان "في انتظارِكِ بُرعمًا". وبالنسبة للشعر، نشرتُ ثمانية دواوين معظمها عبارة عن قصائد قصيرة جدا ما بين الإبيجرام وقصيدة القناع والومضة الشعرية. ولي كتابان منشوران في النقد الأدبي عامي 2002

و2010، وكتاب ثالث قيد الطبع، وثلاثة كتب بالإنجليزية في النقد الأدبي أيضا نشرت في 2011 و2014، بالإضافة إلى عشرات الدراسات والبحوث بالإنجليزية والعربية المنشورة بداية من عام 1998 حتى العام الحالي.

ـ البعض يطلق على نفسه رائد الومضة القصصية ماريك؟

الريادة في الأدب وهمٌ، خاصة في عصرنا الحالي. منذ مائة سنة مثلا كان بإمكاننا أن نقول أن فلان رائد كذا لقلة المدارس الأدبية. أما في عصرنا هذا، فتنوعت مصادر المعرفة تنوعا مذهلا وتنوع الكتّاب في اتجاهاتهم وأذواقهم ورؤاهم ولا يستطيع الناقد أو القارئ أن يحصر عدد الكتاب أو مطبوعاتهم كي يقول إن فلانا رائد هذا أو ذاك. يمكنك الآن أن تقابل عشرات الكتّاب الذين ربما ينتمون لنفس البلد وتجد كل منهم ينهل من منابع أدبية مختلفة وله رؤيته الخاصة وأسلوبه الخاص، فهل يمكنك تصنيفهم إلى مدارس أو رواد؟ قديما كانت المدارس الأدبية متتالية على مستوى الزمن باستثناء الفترات الانتقالية التي تفصل وتصل بين مدرستين في آن. أما الآن فهناك عشرات من الاتجاهات توجد في ذات الوقت ولا يوجد نقاد يكفون ـ إذا أخلصوا وكانوا جادين في المتابعة والنقد ـ لمتابعة هذا الكم الهائل المتدفق من الإبداع. أما بالنسبة لمن يطلق على نفسه رائد كذا، فهذا مريض نفسي ومدَّعٍ في الغالب لأن هذا

اللقب يطلقه النقاد على الكاتب بعد استقصاء أكبر عدد ممكن من النصوص التي تنتمي لنفس الاتجاه الذي يمثله الكاتب وبعد التتبع التاريخي لظهور هذه النصوص.

ـ تأسيس مجموعة أديبة مسؤولية كبيرة رأيت من ليس له مقومات تقديم جمل مفيدة ويؤسس مجموعات أديبة لغرض أو لآخر؟

يُفترض أن كل شيء في حياتنا مسئولية كبيرة حتى في الأمور التي قد نراها عكس ذلك مثل لعب المرء مع أطفاله على سبيل المثال. من وجهة نظري، تأسيس مجموعة على الفيسبوك مسئولية كبيرة ولابد لمن يقوم بتأسيس مجموعة أن تكون له رؤية مختلفة تسد العجز في المجموعات الأخرى، خاصة إذا كانت هذه المجموعة تختص بفن مازال يحبو مثل الومضة القصصية بالرغم من أن هناك عشرات الكتاب في عالمنا العربي كتبوا الومضة قبل ظهورها على الفيسبوك بسنوات طويلة. ولكن حال الفيسبوك الآن يدعو للرثاء لأن "كلّ من هبّ ودبّ" يؤسس مجموعة بلا رؤية وبلا إحساس بالمسئولية ويكتفي بإبداء الإعجاب والمديح من خلال تعليقات من قبيل "رائع" و"جميل" و"مدهش"، وهي تعبيرات تجعل صاحب النص يشكّل صورة ذهنية زائفة عن نفسه وعن فن الومضة على سبيل المثال، وأمثال هؤلاء المؤسسين لا يسعون

سوى إلى تلميع أنفسهم كي يقال عنهم إنهم أصحاب مجموعة كذا أو كذا وإنهم أساتذة كبار في فن الومضة.

ـ ماريك في التسابق على الفيسبوك وخصوصًا الومضة والقصة القصيرة جدًا؟

من المُفترض أن التسابق شيء محمود يشجع الكتاب على التنافس وتقديم أفضل ما لديهم. ولكنه يحتاج إلى رؤية ناضجة وواعية ممن يقومون على المسابقة أو ممن يحكّمون هذه المسابقة أو تلك. وهذا الوعي نفتقده كثيرا على الفيسبوك، فالمسابقات مرتبطة بالترويج للمجموعات وجذب أعضاء لها وليست بتقديم أدب جيد معاصر يمكنه أن يكون رافدا تجديديا ومقوّيا للأدب العربي بوجه عام. وللأسف، معظم مجموعات القصة الومضة على سبيل المثال ليست مواكبة لمفهوم الأدب المعاصر من الأساس، إذ تنظر للأدب نظرة شعبية قد تكون مستمدة من العصور الوسطى، فالأدب بالنسبة لهم عبارة عن مقولات أخلاقية وحكم وأمثال وتعليقات، فهم ليس لديهم الوعي النوعي، وأقصد به الوعي بإطار نوع أدبي محدد والكتابة في ظل هذا الإطار ومحاولة التجديد فيه. إذا سألت معظمهم عن الفرق بين الخبر والمقولة والتعليق والطرفة والخاطرة والقصة القصيرة والقصة القصيرة جدا والقصة الومضة والسرد الفني والسرد الحياتي اليومي، لن يستطيع معظمهم الإجابة على ذلك.

ولذلك أرى أن التسابق بشكله الحالي أضراره أكثر من منافعه إذا لم يقترن بوعي نقدي وأدبي ونوعي وإحساس القائمين عليه بالمسئولية تجاه الأدب العربي بوجه عام.

ـ عن المسابقات عمومًا في الوطن العربي أعرف أنها تحمل بعض الملاحظات وقد تدخل فيها الموازنات والمجاملات في بعضها ليس جلها للأمانة؟

لي خبرة طويلة في المسابقات بحكم اشتراكي فيها متسابقا منذ أن كنتُ طالبا فيما يطلق عليها الآن جامعة سوهاج في بداية تسعينات القرن الماضي. وفزتُ في عدة مسابقات منها في الشعر والقصة والنقد. إذا كانت المسابقات ـ خارج نطاق الفيسبوك ـ قيمتها المادية قليلة، في الغالب يوجد فيها قدر من الموضوعية. أما إذا كانت قيمة الجائزة المالية أو الاسمية كبيرة، ففي الغالب توجد فيها تربيطات، وكتبتُ بعض القصص القصيرة جدا حول هذا الموضوع في مجموعتي اشتعال الأسئلة الخضراء وفي انتظاركِ برعمًا. وإذا كانت المسابقة على مستوى العالم العربي، ففي الغالب هناك حسابات إقليمية وثقافية وجغرافية تحكمها.

ـ حتى جائزة نوبل يقول العرب إنها تدخل ضمن إطار الموازنات المعقدة التي تحركها لوبيهات تهدف لأغراض ما غير الإبداع، ولفطنتكم الفائز الأخير وما شيع عنه في بلده الأديب

الفرنسي (باترك موديانو) نسى العالم وعاش في باريس في شبه عزلة عن الوسط الأدبي رافضًا إجراء المقابلات الصحفية، حتى نسي العالم ترجمة أعماله إلا القليل منها لتقتصر شهرته على الفرنسيين، الأمر الذي كان سببًا في دهشة الكثيرين بفوز أديب بجائزة نوبل للآداب لعامنا الحالي ولا يعرفه أحد، وكأنه وقع في ثقب ذاكرة العالم الأسود، ليعتبر موديانو فوزه صدفة لقرين لا يعرفه يحمل نفس الاسم.. وأن اللغة العربية لا تدخل ضمن اللغات الحية ضمن الجائزة.

لا أستطيع التعليق عن جائزة نوبل لأن معظما ما يقال عنها مجرد ظنون وليست لدي وسيلة للتحقق من هذه الظنون. أما مسألة الانعزال، فأنا أعتبر نفسي منعزلا ولا احتك بالجماعات الأدبية والثقافية ولم أتقدم لعضوية أي مؤسسة ثقافية كنادي القصة واتحاد الكتاب مثلا في مصر، ولم أشارك بالعمل العام إلا في مطلع الألفية الجديدة فبدأت أشارك في المنتديات ووجدت أنها تستهلك وقتي كله وانصرفت عنها، ومع تأسيسنا سويا لسنا الومضة بدأت أشارك بقوة في العمل العام بها نظرا لأنني أحسستُ بالمسئولية تجاه فن الومضة لأنني أكتب الومضة منذ بداياتي الأدبية ولأن الفوضى المتفشية على الفيسبوك جعلتني أضطر لأن أفيد المجموعة بخبرتي الأدبية والنقدية. وأستطيع هنا أن أجيبك عن الشق الأخير من السؤال

الخاص باللغة العربية. عندما تكون لدينا مؤسسات ثقافية عربية لها ثِقل عالمي وتستطيع أن تتبنى مشروعا عالميا لترجمة الأدبي العربي إلى اللغات الأخرى بلا واسطة أو مجاملات أو تربيطات أو موازنات، يمكننا أن نتحدث بعد أن نرى إنجاز هذه المؤسسات عما إذا كانت اللغة العربية تعاني تهميشا أم لا. إذا كان الأديب العربي مهمّشًا في بلده ويعاني الأمرين في سبيل نشر كتبه ولا يتم الترويج له ولا يتناول معظم النقاد أعماله بموضوعية، كيف تتوقع منه أن ينتشر عالميا. معظم الأدباء الآن ينشرون على حسابهم الخاص بالرغم من أن كتبهم تحمل اسم ناشر، ولا تتكفل المؤسسات الثقافية بطبع أعمالهم إلا في حدود ضيقة جدا وحسب إلحاحهم على من بداخل المؤسسة. بمعنى إذا كنت تعرف أحدا في مؤسسة ثقافية ما تقوم بالنشر وألححتَ عليه، يمكنه أن ينشر لك كتابك ليتخلص من إلحاحك في المقام الأول. أما إذا كنتَ ممن لا يقبلون فكرة الإلحاح أو الواسطة، فعليك إما أن تحتفظ بمخطوطاتك في درج مكتبك أو تطبعها على حسابك وعلى حساب قوت يومك ويوم أسرتك.

ـ ماذا عن الساحة الثقافة هذه الأيام كيف تراها بصفتك متخصصا في النقد الأدبي ومبدعا متعدد المواهب.

لا يمكننا أن نتحدث عن ساحة ثقافية واحدة. في كل بلد عربي هناك ساحة رسمية يتم فيها الترويج لنوعية معينة من الكتابة. وهناك

ساحة خاصة يتم فيها الترويج للكتب التي ستحقق أكبر نسبة مبيعات أيا كان محتواها ولا بأس من أن يؤجر الناشر مجموعة من الكتاب أو النقاد ليروجوا لهذه الكتب في الصحف والمجلات وعلى مواقع الانترنت أو أن يقوم الكاتب ذاته بالاستعانة بشلَّته لتحقيق هذا الهدف. وهناك ساحة غير رسمية وهي التي تمثل من وجهة نظري الأدب الحقيقي وفيها الكثيرون من المظلومين ثقافيا وإعلاميا وأدبيا ونقديا، وفيها أيضا تنوع واتجاهات شتى لأن الكثيرين من الكتاب فيها يطورون أنفسهم بناء على ذائقتهم الشخصية وقراءاتهم المتنوعة محليا وعالميا بعيدا عن أي نوع من الوصاية.

ـ إذا قدر النجاح لمجموعة سنا الومضة إلا ترى من الأفضل إدخال القصة القصيرة جدًا مع الومضة كي تصبح فن سردي ينظر له مع الومضة؟

سيقدّر لسنا الومضة النجاح بإذن الله مع تكاتف جميع أعضائها وإدارتها في سبيل تحقيق الهدف منها وهو التأصيل لفن الومضة وترسيخه وربطه بفنون السرد. لكن مسألة الدمج بين الومضة والقصة القصيرة جدا، فأظن أنها ستكون مفارقة تاريخية ونوعية. إذا تكلمتُ عن تجربتي في هذا المجال، في مجموعاتي القصصية المنشورة ما بين 2001 و2010 كنتُ أنشر القصص القصيرة والقصيرة جدا والومضة في نفس المجموعة لأنني ساعتها لم يكن

لدي وعي نوعي يمكنني من أن أفضل بين هذه الأنواع ولم تكن هذه الأنواع قد استقلت استقلالا تاما عن بعضها البعض. أما في المجموعتين اللتين نشرتهما في 2011 وهما اشتعال الأسئلة الخضراء والطريق إلى الميدان، فخصصت المجموعة الأولى منهما للقصص القصيرة جدا بالرغم من أنني لم أضع كلمة "جدا" على غلاف المجموعة وخصصت المجموعة الثانية منهما للقصة القصيرة المعتادة بالرغم من أن هذه المجموعة تحتوي على رواية قصيرة وربما نشرتها مع المجموعة اقتصادا لتكاليف الطباعة. أما في المجموعتين اللتين قيد الطبع الآن، فكنت أنوي في البداية نشر مجموعة الومضات فقط، ولكنني كي أؤكد للقارئ أن الومضة صارت نوعا مستقلا بذاته بعيدا عن القصة القصيرة جدا قمت بإعداد قصصي القصيرة جدا للنشر ليصدر الكتابان في نفس التوقيت وبإشارة مختلفة للنوع القصصي على غلاف كل منهما.

ـ حتى القصة القصيرة جدًا لم تجد حظها في التنظير ، فكيف ترى هذا الفن الوليد أيضًا؟

المشكلة في العالم العربي بوجه عام تكمن في غياب حركة نقدية واعية ومتكاملة، ومعظم النقاد يقومون بجهود فردية بدون دعم من أحد وكأن النقد أصبح في بلداننا هواية مثله مثل الإبداع بالضبط. والمؤسسات الثقافية لا تتبنى مشروعات نقدية تنظيرية

تأصيلية، فمعظم وقتها يتم استهلاكه في الاحتفالات والمؤتمرات والمناسبات. ولذلك تجد القصة القصيرة جدا لم تأخذ حقها في النقد والتنظير، كما أن هناك خلط بين المفاهيم المستمدة من القصة القصيرة جدا وترجمتها عن الغرب ومحاولة استقاء مفاهيم خاصة بنا من القصة القصيرة جدا كما نكتبها نحن. فالأشكال الأدبية ليست أدوات خالصة بعيدا عن الثقافة التي تنشأ فيها، وإنما ترتبط بهذه الثقافة وبرؤيتها للعالم وبامتدادها التاريخي وبنمط حياتها اليومي وبصراعاتها ومشاكلها الحياتية.

ـ ماذا عن الومضة القصصية في ميزان الناقد المتخصص دكتور جمال؟

على مستوى النقد، الومضة القصصية مازالت في طور البداية، ونحاول جميعا في مجلة سنا الومضة الالكترونية ومن خلال النقاشات على المجموعة أن نبلور رؤية نقدية أصيلة للومضة، وهذه الرؤية ستكون تراكمية، فبالرغم من أننا جميعا قطعنا شوطا طويلا في هذا المجال، مازالت الومضة تحتاج إلى الكثير نقديا. الومضة الأصيلة ضرورة عصرية وسيُكتب لها البقاء إذا تمت رعايتها نقديا وانتبه كتابها إلى ضرورة رفع الجودة الإبداعية فوق الانتشار والاستسهال.

ـ كيف ترى المجموعات المنتشرة على موقع التواصل الاجتماعي وما مدي تعدد مجموعات الومضة القصصية عمومًا والمجموعة الأخرى دون متابعة ممن قام بأنشائها؟

أجدُني هنا أيضا مضطرًا للحديث عن المُفترض وعن الواقع. من المفترض أن التعدد يدل على التنوع والثراء والتكامل، الأمر الذي يصب في مصلحة الومضة في النهاية. لكن الواقع يقول عكس ذلك، فالتعدد هنا الهدف الأصلي منه: لماذا يكون فلانا مجرد عضو في مجموعة؟ لماذا لا يكون هو مدير مجموعة فيؤسس مجموعة خاصة؟ كثيرون يهربون من الجدية التي تتعامل بها سنا الومضة مع الومضة كفن سردي لابد أن تكون به مقومات سردية أصيلة ويذهبون إما للتحكيم في مجموعات أخرى أو لإنشاء مجموعات خاصة بهم. ولو كانت لديهم رؤية بديلة لرؤية سنا الومضة، سيكون ذلك رائعا بالتأكيد. لكن كما ذكرت أعلاه، لا توجد رؤية نقدية وإبداعية واعية في معظم مجموعات القصة الومضة. ولذلك يؤدي التعدد إلى الفوضى وحيرة الكتّاب الذي يتلمسون طريقهم. فتجد مثلا كاتبا فازت ومضاته في عدة مجموعات، وعندما يرسلها للنشر على سنا الومضة يتم رفضها. وهنا يقع العضو في حيرة: فإذا كان مبدعا أصيلا سيطرح على نفسه الأسئلة ويحاول أن يستفسر ويتابع ويتناقش إلى أن يصل إلى رؤية حقيقية للومضة. أما إذا كان يبحث

عن الشهرة والانتشار، سيحصر نفسه في المجموعات التي تستحسن ما يكتبه دون أن يعي أن هناك شيئا اسمه السرد وله فنونه وأساليبه أو أن الومضة فن سرد في المقام الأول.

ـ مجموعة "سنا الومضة" ستكمل عامها الأول في يناير المقبل، كيف ترى المجموعة في عامها الأول وماهي خطتكم لتطويرها؟

كان عاما شاقا على الجميع، إدارة وأعضاء، لأن سنا الومضة منذ بدايتها أدركت مدى الفوضى على الفيسبوك فيما يتعلق بالومضة ووجدت أن معظم الومضات المنشورة في المجموعات الأخرى وفي سنا الومضة ذاتها في أسابيعها الأولى كانت مجرد حكم وأمثال وتعليقات وخواطر وتلاعب بالألفاظ ومفارقات عبثية.

ولذلك سارعت سنا الومضة في فبراير ومارس وأبريل 2014 بعقد ورشة نقدية أسبوعية يتم تناول 10 نصوص تقريبا في الورشة الواحدة من جميع جوانبها لتبديد الكثير من الأوهام حول كتابة الومضة، وسارعت أيضا منذ فبراير 2014 بإنشاء مجلة سنا الومضة حتى تستطيع أن تواكب الومضة نقديا وتبلور النقاشات والتعليقات في مقالات ودراسات مكتملة تمثل لبنات أولى في التنظير للومضة كفن سردي. أما بالنسبة لخطة تطويرها، فكما تعلم أنا مجرد فرد وسط مجموعة وتجري الإدارة حاليا مناقشات مكثَّفة

لبلورة رؤية إدارية وتطويرية جديدة للمجموعة، وأول خطوة في ذلك انتقال إدارة المجموعة لأعضاء آخرين منها بالإضافة إلى الأعضاء المؤسسين. إذا تم مع بداية شهر نوفمبر 2014 انتقال إدارة المجموعة إلى إدارة جديدة، فلقد قامت الإدارة الحالية المتمثلة في عصام الشريف وعباس طمبل وجمال الجزيري بتسليم السلطة تسليما سلميا إلى الأستاذين بسام جميدة من سوريا وحسونة العزابي من ليبيا، تعزيزا لمفهوم تداول السلطة ورغبة في توسيع نطاق الإدارة بحيث يمكن للمجموعة في قابل الأيام أن تصير مؤسسة أدبية فيسبوكية راسخة ومتنوعة.

ـ كيف رأيت كتاب المجموعة وما مدي تقبلهم للنقد؟

لا نستطيع أن نتكلم بصيغة التعميم، فالمجموعة فيها العديد من الأعضاء، وهذا التنوع يوحي بتنوع في الاتجاهات والميول وفي صورة الكاتب عن ذاته. هناك أعضاء يحرصون على تطوير أنفسهم وأساليبهم وبالتالي يكونون حريصين على الاستفادة من أي تعليق أو ملاحظة نقدية. وهناك أعضاء لا يتقبلون التعليقات أو الملاحظات النقدية لأنهم يجدون ثناء على كتاباتهم في مجموعات أخرى أو فازت هذه الكتابات في مجموعات أخرى ومن هنا يظن صاحبها أنه فوق النقد أو يحس أنه يريد أن يحافظ على صورة الذات الوردية الجميلة أمام نفسه وأمام الأعضاء الآخرين.

ـ بعد الربيع العربي كيف ترى مستقبل البلدان العربية علمًا بأنه يوجد أثر بالسلب على الحركة الثقافية في بعض البلاد؟

لا أستطيع أن أتكلم عن البلدان العربية بوجه عام. لكنني أستطيع أن أتكلم مثلا عن حركة النشر والحالة الثقافية في مصر لأنني أتابعها جيدا. وسأتكلم هنا عن المؤسسات الرسمية، فلقد تم تقليص ميزانية النشر في معظم هذه المؤسسات لدرجة أن بعضها تم إلغاء بند النشر منها تماما، وكان لي في إحداها كتابا عن قراءة الثورة بأثر رجعي قرأت فيه بعض قصائد ديوان "خديجة بنت الضحى الوسيع" (الطبعة الأولى صدرت عام 1988) للشاعر السمَّاح عبد الله على ضوء معطيات ثورة يناير 2011. وبعد أن كان مقبولا وجاهزا للنشر في تلك الهيئة أو المجلس، تم إيقاف النشر فيها مع تولي الوزارة الجديدة وتم تحويل الكتاب إلى هيئة أخرى لينتظر دوره في النشر بالرغم من أن موعد نشره في الهيئة الأولى كان منذ أكثر من سنتين. كما أن تكلفة الطباعة بعد ارتفاع الأسعار بعد ثورات الربيع العربي أثرت على حركة النشر الخاص وعلى سعر الكتاب: من الذي يشتري كتابا اليوم بخمسين أو مائة جنيها وهو يعاني في سبيل الحصول على لقمة عيشه اليومية؟ وأظن أن الحركة الثقافية صارت مرتبطة بالتوجهات السياسية لنظام الحكم

مثلا، وبنظرته للثقافة وبالميزانية التي يخصصها هذا النظام للثقافة والنشر والأنشطة الثقافية.

ـ رأيت معظم الأعمال الروائية تتشابه في الأفكار لكنها تختلف في الحبكة السردية وتوظيف الشخوص وتناول سماتها عن كل أديب، ماذا عن هذا التشابه العفوي هل يبعث الملل في نفس القارئ؟ هل هذا التشابه ناتج عن تقليد الكتاب لبعضهم البعض؟

يحدث أحيانا أن تجد رواية كان لها صدى كبير عند نشرها فيقوم كتاب آخرون بتقليد أسلوبها. لكن الأدب الأصيل مرتبط بالتفرد وبمحاولة الكاتب خلق عالم روائي خاص به. التشابه حتى لو كان عند الكاتب الواحد يبعث على الملل. أذكر روائيا مصريا من كتاب الستينات كانت أعماله الأولى خروجا على المألوف في السرد وتمردا على السلطة السياسية، وكانت أعماله هذه من الأعمال المفضلة لديّ. لكنه بدأ يكرر نفسه في الروايات الأخيرة وصار مملا ولا يقدم لنا جديدا وصارت الرواية لديه انعكاسا مباشرا لواقع سياسي كئيب. التجريب يكون رائعا في بدايته، ولكنا عندما يقوم نفس الكاتب أو كتاب آخرون بتكرار التجربة مرات كثيرة يصير هذا التجريب تقليدا ويفقد طاقة وجدته وروعته وبالتالي يتحول إلى قيد على المبدع.

ـ هنالك مقولة تقول: "إن العرب لا يقرؤون وأن الهندي على سبيل المثال يقرأ في العام ألف الكتب في حين أن العربي يقرأ فقط أسطر بالمقارنة مع الشعوب الأخرى"

عدم القراءة انعكاس لمجمل الحياة العربية. العرب لا يعيشون. العرب يقفون خارج الحياة وينظرون إلى من يعيشون الحياة نظرة تعالٍ واستنكار، فينصّبون من أنفسهم حكَّاما وينصبون مقاصل للآخرين على أساس أن العرب أنفسهم هم خير البشر. في الغالب، معظمهم ليس لديه القدرة على التأمل وليس لديه القدرة على إدراك جوانب النقص في حياته. عدم القراءة يوحي بالاستغناء وبالترفع وبالاستمتاع بالجهل. ولذلك تجد مثلا معظم الومضات المكتوبة على الفيسبوك تنظر للحياة من الخارج وتقيّم سلوك الشخصيات وتميل إلى الحكمة والمثل والتعليق، دون أن يدخلنا الكاتب في "حياة" الشخصية من خلال موقف سردي يجسد لقطة من حياة هذه الشخصية. وهناك جانب آخر اقتصادي يرتبط بعدم القراءة وهو أن أسعار السلع في عالمنا العربية صارت عالمية في أن الرواتب والدخول مازالت محلية ضعيفة، وهنا تبرز فكرة الأولويات: هل أشتري كتابا أم أشتري طعاما لي ولأهلي؟

obeikandl.com

ـ رأيتُ أثر عدم الاطلاع رواد "الفسيبوك" خصوصًا على النصوص الطويلة بصفتي مؤسسا معك والأستاذ عصام الشريف في مجموعة سنا الومضة لِمَ ننشره من مقالات نقدية أليس هذا مثير للإحباط؟

للأسف الفيسبوك يقوم في الغالب على فكرة التيك أواي، بمعنى أن معظم رواده يتعاملون معه تعاملا سريعا دون أن يتوقفوا عند التفاصيل ودون أن يعترفوا بمفهوم التراكم المعرفي. معظم أعضاء المجموعات يدخلون على نصوصهم فقط ويتابعون ما عليها من تعليقات وإذا كانت التعليقات إيجابية يتفاعلون معها أما إذا كانت غير ذلك فيكتفون بالهجوم أو الصمت. وبالنسبة للمقالات والدراسات النقدية التي ننشرها على سنا الومضة وفي المجلة الإلكترونية للمجموعة، هل نكتبها لأعضاء سنا الومضة فقط أم نكتبها للمبدين العرب بوجه عام وللتاريخ وللمساهمة في إرساء اللبنات النقدية التي تنظّر للومضة كفن سردي؟ أظن أن الهدف الثاني هو المنشود ولذلك لابد أن تخرج الدراسات مكتملة وتغطي جوانب عديدة من الموضوع الذي تتناوله بصرف النظر عن طولها أم قصرها. لو وضعنا في أذهاننا هذا الهدف لن نشعر بالإحباط، بالرغم من أن الجو العام قد يدعو لهذا الإحباط.

ـ كيف ترى جيل اليوم وخصوصًا مبدعين الفسيبوك؟

جيل اليوم جيل ثائر في معظمه - وأتكلم عمن يدركون مسئولية القلم ويسعون لتطوير أنفسهم - وهذه الثورة ستتمخض في النهاية عن اتجاهات أدبية راسخة وأصيلة ومتميزة مهما كانت الفوضى بادية للأعين الآن. وكذلك الأمر في الفيسبوك، فالفوضى المتفشية فيه لا يمكن أن تدوم كثيرا، ولو خرجنا كل سنة بعشرة كتّاب متميزين في مجموعة سنا الومضة على سبيل المثال سيكون هذا إنجازا كبيرا. فالأثر تراكمي كما أشرت من قبل، فالاعتناء بكاتب هنا أو الترسيخ لفكرة نقدية هناك ومواصلة هذا الاعتناء وهذا الترسيخ سيحقق نتائجه في المستقبل القريب أو البعيد.

ـ ماهي النصائح التي تود تقديمها لهم حتى يستفيدوا من تجربتكم الكبيرة؟

هي النصائح التي يستشعر أي مبدع أصيل حاجته إليها: التأمل في الحياة والظواهر الاجتماعية والحياتية من حولنا؛ تأمل أساليب الآخرين وكيف يعبرون عن تجاربهم السردية المختلفة؛ الاهتمام باللغة العربية وجمالياتها وتاريخها ونحوها وصرفها وأساليبها ومراعاة الأسلوب للتجربة التي يتم التعبير عنها؛ الحرص على الجودة وعدم التسرع في النشر؛ النظر إلى النص على أنه غير مقدس وبالتالي تمكن إعادة النظر فيه مرات حتى يصل إلى مرحلة

فيها تميز وجدة وإبداع أصيل؛ البعد عن تقليد غيرهم وإن كان التقليد مرحلة طبيعية في بداية حياة الكاتب، فلابد أن يكفَّ عنه في مرحلة معينة ويبدأ في البحث عن صوته الخاص؛ متابعة الدراسات والنقاشات النقدية التي تدور حول النوع الأدبي الذي يكتبه الأديب؛ القراءة في العلوم الإنسانية كعلم النفس والفلسفة وعلم الجمال وعلم والاجتماع وما إلى ذلك؛ القراءة في تاريخ الأدب وتطور الأشكال الأدبية وما يسمى الآن بعلم اجتماع الأدب.

ـ عن الناقد والمبدع ماهي المشاريع التي تفكر كي تضيف لمكتبة العربية ككتب نقدية أو إبداعات روائية قريبًا.

على مستوى الإبداع، لديّ كم هائل من النصوص الإبداعية في القصة بشتى أنواعها والراوية القصيرة والشعر والمسرح تكفي لطباعة عشرة كتب على الأقل لم يتم نشرها بعد. وأعد الآن لنشر مجموعتين: واحدة للقصة الومضة والثانية للقصة القصيرة جدا. وعلى مستوى النقد، نشرت هذا العام كتابين بالإنجليزية في ألمانيا وتم قبول بحث لي بالإنجليزية أيضا للنشر في مجلة أوربية ستصدر في نهاية شهر نوفمبر الحالي. وبالنسبة للنقد باللغة العربية، كتبتُ وأكتب دراسات كثيرة عن الومضة القصصية تمهيدا لإعداد كتابين عنها: أحدهما يتناول شتى جوانبها الفنية والخطاب النقدي الدائر

حولها والآخر يضم ما أضعه من مصطلحات نقدية خاصة بالومضة أتوصل إليها أثناء كتابة هذه المقالات والدراسات .

obeikandl.com

دراسات ومقالات

obeikandl.com

من آثام العادات والتقاليد: تحليل لومضة "فوتغرافيا (1)" لعادل بكر

هيفاء حمودة، سوريا

- تحليل: ومضة قصصية للكاتب المصري: عادل بكر؛ بعنوان: فوتوغرافيا 1.

(ظلام ممتدٌ تقطعه خفقات تأتي من مصباحٍ ناءٍ، جلبابٌ وبندقية وبينهما ضحية شرف، وصباح يبتعد).

للحق؛ اجتذبني موضوع هذه الومضة القصصية، كونها تلقي الضوء على موضوع اجتماعي جاد ومهم، ما يزال سائداً في الشرق عموماً وفي العالم العربي على وجه التحديد، ألا وهو موضوع **"الشرف"**؛ ذاك الذي ارتكزت عليه هذه الومضة القصصية.

فنياً؛ تتألف هذه الومضة من **ثلاث جمل سردية**، اعتمدت في طياتها على الأجزاء البصرية، كما اشتملت على ثلاثة أفعال مضارعة، دلَّت على حركة وقعت في الحال، وهو ما أدى إلى اكتساب الحياة للحدث.

- **تبدأ الومضة** بالنكرة الموصوفة (ظلامٌ ممتد)، وهما اسمان يفسحان المجال أمام عين خيال الناظر مساحة مكانية واسعة تحيط بموقع الحدث، هذا الحدث لا تدل علية إلا خفقات آتية من مكان بعيد نوعاً ما عن رؤية الناظر المتمركز في إطار لا يستطيع إلا سماع خفقات يدل عليها ذلك المصباح البعيد. وهذا يشير فقط إلى مكان ونقطة الهدف. أما جملة (خفقات تأتي من مصباح ناءٍ) فهي كناية عن الشخص المصاب؛ أو الذي يعاني آخر سكرات الموت، والخفقات هنا تعبيرٌ عن احتضار الضحية التي تمثل الشخصية الأولى في هذه الومضة. ونتوسَّم أن هذا العمل قد تمَّ في الظلام، لأن كلمة "الظلام" أيضاً هي رمز لظلامية هذا العمل.

- **الجملة السردية الثانية:** ركزت العدسة فيها على الفاعل العائد من فعلته، وهو الشخصية الثانية (جلباب وبندقية وبينهما ضحية شرف)؛ فاللفظة **"جلباب":** وربما أول ما يتبادر للذهن أنه رجل أتى من الأرياف، مع أن المدن أيضاً لا تخلو من مثل هذه الجرائم، إنَّ هذا الرمز يدل على الأغلب على مكان الجريمة وهو مكان ريفي.. وقد يكون الفاعل آتٍ من أي مكان، وأي زمان.. من الريف أو المدينة، لأن عقليته لا تختلف بشكل كبير. وصاحب الفعلة إما الأب، أو الأخ، أو الزوج، أو حتى ابن العم، والكل يريد الأخذ بالثأر لشرفه من الأنثى، لأنه برأيهم –شرفها- مرتبطٌ بجسدها. أما

الرمز الثاني في هذه الجملة فهو **"البندقية"**، وهي الأداة التي تم فيها عمل الفعل. **والجملة الثالثة** هي **"صباحٌ يبتعد"**، وفيها دلالة مهمة جداً تتمثل بلفظة (يبتعد)، حيث نفت هذه اللفظة وجود حياة جديدة بعد هذه الليلة، وأشارت إلى أن كل شيء بعد انسحاب ذاك الظلام سيتغير إلى الأسوأ، إن الجاني الغارق في حماقته وجهله يعتقد أنه ارتاح وحرر رجولته من عار غسل سمعته، فاستعادها من خلال الجريمة.

- الشرف..

الشرف كلمة ذات دلالات ومعانٍ متعددة، فهو مفهوم يختلف من شخص إلى آخر، ومن مكان لغيره، ويختلف باختلاف الجنس؛ كالذكر أو الأنثى، إذ إنه وليد عادات وتقاليد تختلف وفقاً لتطلعات وآراء المجتمعات. وقد يرتبط هذا المفهوم بالكرامة والأخلاق والشهامة والتضحية والمروءة وغيرها من الفضائل، كما أنه يرتبط ارتباطاً وثيقاً في بعض المجتمعات بتصرفات المرأة وعلاقاتها الاجتماعية، كما هو الحال في المجتمعات العربية والشرقية، فالمرأة في غالبية تلك المجتمعات مقيدة بالعادات والتقاليد التي لا يحق لها أن تتجاوزها، وإلا كانت عرضة للقتل أو التشويه أو الضرب وغيره؛ خلافاً للمجتمعات الغربية، حيث لا يحق لأحد التدخل في حياتها الشخصية.

لقد ارتبط معتقد الشرف عند الرجل بالمجتمعات المذكورة بأخته أو أمه أو زوجته فقط، حتى ولو كان كاذباً أو سارقاً أو زانياً، فهفواته في كثير من الأحيان يمكن أن تغتفر، ولكن لا يمكن أن يغفر له المجتمع أخطاء أحد محارمه.

وإذا انتقلنا إلى العنوان (فوتوغرافا) لوجدنا أن الكاتب ينقل لنا صورة قاسية من مجتمعاتنا، بحيث جاءت متكاملة بأجزائها السردية، بعيداً عن عنوانها بكل أبعاده ودلالاته.

obeikandl.com

إعدادات قصة يا علي يا قمحاوي؟!!!!!

د. جمال الجزيري

جامعة السويس، مصر

في مسلسل "أبو العلا البِشِري" على ما أذكر، يأتي المسئول لزيارة مكان تربية الأسماك، فيسارع القائمون على المكان أو المؤسسة – وعلى رأسهم على قمحاوي – بملء الماء الذي يربُّون فيه الأسماك بالأسماك المقليَّة والمشويَّة، وهنا يقول أبو العلا البشري – على ما أذكر – بلهجة ساخرة: سمك مقلي ومشوي يا علي قمحاوي!!!

والعنوان هنا "إعدادات قصة يا علي يا قمحاوي؟!!" وكنت أود أن أجعله "إعدادات قصة مقليَّة ومشويَّة يا...؟!!" وربما "قصة مقلية ومشوية يا ناقد أفندي؟!!" كنتُ في حالة عدم تركيز، ولكنني عندما قرأت كلمة "الإعدادات" في مقالة نقدية – ونقدية هنا تدل على أن من كتبها "ناقد" وليست بالضرورة مرتبطة بالنقد الأدبي، فمن كتبها يقدم نفسه للقارئ على أنه ناقد يقوم بتقديم مجموعة لأحد الكتَّاب – عندما قرأتُ هذه الكلمة شعرتُ بالصدمة، صدمة ناتجة عن استغراب كيف يرمي هذا الناقد بأسماكه الميتة والمقلية

والمشوية في بحر النقد وكيف يرمي ذلك الكاتب بأسماكه الميتة والمقلية والمشوية أيضا في بحر الإبداع الفسيح.

وعندما وجدتُ ذلك "الناقد" يستعمل بعض التعبيرات الإنجليزية في مقالته، خمنتُ أن كلمة "الإعدادات" ترجمة لمصطلح إنجليزي ما. وأشهر استعمال للإعدادات في العربية المعاصرة يوجد في مجال التكنولوجيا كالهواتف المحمولة والكمبيوترات. وفي هذا المجال، الكلمة عبارة عن ترجمة للكلمة الإنجليزية settings، وما علاقة هذه الكلمة بالنقد الأدبي؟ وأحالني هذا السؤال إلى المصطلح الإنجليزي setting بدون حرف الـ s الدال على الجمع، وهذا المصطلح يستخدم في النقد الأدبي الخاص بالسرد للإشارة إلى مكان وزمان أحداث القصة أو الرواية. أي يخص بيئة الحدث بمكانها وزمانها وما يوجد في هذا المكان وهذا الزمان من ملابسات تمثِّل البيئة التي يدور فيها الحدث أو الأحداث، والمصطلح ليس خاصا بالسرد الأدبي، فهو يستخدم أيضا بالإشارة إلى المسرح والسينما والمسلسلات التليفزيونية وما إلى ذلك.

هل يمكننا أن نتحدث عن "الإعدادات" عندما نتحدث عن القصة؟ يقول الناقد في مقالته: "أدوات البنية التقليديَّة تشمل الشخصيَّات والحبكة والإعدادات، وتقنية توثيق الحدث تلزمنا بالإظهار وليس الأخبار". الجملة الأولى هنا تبرز "الإعدادات"

والجملة الثانية ترجمة للمقولة الإنجليزية التي تعتبر من البديهيات في علم أو فن السرد: show, do not tell، ونجدها متكررة عند الكثيرين من الكتاب والنقاد على حد السواء، مثل مقولة أنطون تشيخوف في القرن التاسع عشر:

“Don't tell me the moon is shining; show me the glint of light on broken glass.”

"لا تقل لي إن القمر يلمع، وإنما أَرِني بريق الضوء على الزجاج المكسور".

ومقولة ارنست همنجواي في القرن العشرين:

“Show the readers everything, tell them nothing.”

"اظْهِرْ للقارئ كلَّ شيء، ولا تخبرْه بشيء".

وهي مقولة حق يُراد بها باطل في الكثير من الأحيان، ففي النصوص القصيرة جدا يمكن تطبيق هذه المقولة بكل سهولة وإظهار الشخصية وهي تتصرف أمامنا. ولكن في النصوص الطويلة لا يمكننا أن نقدم كل المشاهد بالتفصيل، فلابد أن يمزج الراوي ما بين عين الكاميرا التي ترصد بعض المشاهد وقلمه الذي

يلخص مشاهد أخرى أو يشير إليها أو يربط بينها وبين مشاهد سابقة.

وهذا يسري في الغالب على القصص والروايات التي تقدم لنا حدثا خارجيا يمكن لأي عين افتراضية أن ترصده بسهولة. ويفترض ذلك وجود نوع من الواقعية الساذجة التي تتبنى نقل الواقع الموجود خارجنا بعين محايدة وبمنظور خارجي، أن أن تقوم الذات/ الراوي بنقل الموضوع/ الشخصيات/ المكان/ الحدث كما هو دون أن ينعكس هذا الموضوع على الذات، وكأن هذا الموضوع له وجوده الموضوعي المستقل عن الذات التي تنقله.

ففي القصص التي تدور في ذهن الراوي أو تستخدم تيار الوعي أو تقدم لنا عقل شخصية في لحظة انفجار، يتحول الإخبار إلى وسيلة سردية ناجحة جدا: كيف أقدم أحداثا متداخلة في ذهن الشخصية وألتزم بالإظهار أو العرض فقط في حين أن الأحداث عبارة عن نهر في حالة تدفق وفيضان؟ وعندما يكون المنظور السردي الذي يستخدم الراوي داخليا، يقوم بتسليط الضوء على الأحداث كما تراها الشخصية أو تلخصها أو تفسرها أو تقدم لنا انطباعاتها عن الأحداث والشخصيات والسلوكيات والتصرفات والمكان والزمان وما إلى ذلك. وفي هذه الحالة، هل يمكننا التمييز بين الإظهار والإخبار؟ لا أظن ذلك. ولذلك يمكننا أن نستخدم مقولة

"الإظهار وليس الإخبار" بالإشارة إلى مقاطع بعينها من النصوص الطويلة (نسبيا)، ويمكننا أن نستعملها بالإشارة إلى النص كله في حالة النصوص القصيرة جدا مثل الومضة القصصية والقصة القصيرة جدا.

ونعود إلى كلمة مهمة جدا في الاقتباس من مقالة الناقد أعلاه، ألا وهي كلمة "توثيق" بالإشارة إلى الحدث القصصي. التوثيق يكون للأنشطة والأحداث التاريخية والأفكار والمعلومات وللصلات والعلاقات، الخ. وهناك نوع من الكتابات والفنون يتسم بالتوثيق مثل الروايات التوثيقية والأفلام الوثائقية. وهنا يمكننا أن نقسِّم هذا التوثيق إلى قسمين: قسم تخييلي صرف ويستخدم عناصر أو وثائق من العالم الخارجي – أي العالم الذي نعيش فيه ويقع خارج العالم المتخيَّل الذي تدور فيه أحداث النص – في إثراء التجربة السردية أو الأدبية أو الفنية، كأن يستخدم الكاتب قصاصات من الصحف التي كانت تصدر في بيئة الحدث المتخيل، سواء أكانت هذه الصحف حقيقية أم متخيَّلة هي الأخرى، ليراوح ما بين الحدث التخييلي الوارد في النص وهذه القصاصات وما تحمله من أخبار وبيانات ومعلومات، وفي الغالب تكون هذه القصاصات التوثيقية متناقضة مع ما يرد في النص، وكأن النص يتهم الواقع ويدينه.

أما القسم الثاني من أقسام التوثيق فهو قسم يغلب عليه التوثيق أو الطابع الوثائقي، مثلما نجدا فيلما عن الحرب العالمية الثانية أو عن ثورة يناير المصرية، ويتم فيه تجميع لقطات خاصة بالحدث التاريخي، وإلى هنا ينتهي الطابع التوثيقي: فهناك صوت راوٍ يعلِّق على المشاهد والأحداث ويصبُّها في نظرة معينة أو اتجاه معين وفقا لتفسير المُنْتِجِ أو المُخْرِجِ أو الجهة التي تقف وراء إنتاج الفيلم الوثائقي، وهذا لا يمثل الواقع وإنما يمثل وجهة نظر معينة لهذا الواقع الذي لم يعد متاحا أمام المتلقي إلا من خلال هذا الفيلم الوثائقي، ولكن هذا المتلقي ذاته قد تكون له رؤية مختلفة للحدث التاريخي الذي يتم توثيقه، وهنا يستطيع أن يكشف الأسس الأيديولوجية والترويجية والتأريخية التي يقوم عليها الفيلم ويستطيع أن يقارن بين ما يعرفه أو عايشه وما يتم تقديمه أمامه في الفيلم.

وفكرة التوثيق ذاتها لاغية لنفسها، بمعنى أن الوثائق بمجرد أن تدخل في إطار قصة أو رواية أو فيلم أو أي نص أدبي تصير جزءا لا يتجزّأ من العالم المتخيَّل وتفقد وظيفتها التأريخية المباشرة وتصير عنصرا خاضعا للتأويل والتخييل من خلال العلاقات التي يتم إنشائها بين هذه الوثائق والأجزاء والعناصر الأخرى من العمل الأدبي أو الفني أو من الفيلم الوثائقي. أي أنها تكتسب قدرا من التخييل الذي يقوم عليه النص وتصطبغ بصبغته وتتلون برؤيته

حتى لو كانت هذه الرؤية تقوم على المقارنة بين يحدث في العالم المتخيَّل وما كان يحدث في الواقع وتم إدخاله في العمل الأدبي من خلال هذا الأسلوب التوثيقي.

ونعود إلى الجملة الواردة في مقالة ذلك الناقد: "وتقنية توثيق الحدث تلزمنا بالإظهار وليس الإخبار". تأتي هذه الجملة في سياق الحديث عما يُفتَرَض أنها ومضات قصصية، أو فلنستخدم المصطلح الأدق الذي يتم استعماله في المقالة، ألا وهو "القصة الومضة". (ونقديا الآن، هناك فرق بين القصة الومضة التي يلصقها أصحابها بفن كتابة القصة زورا وبهتانا لأن القص عندهم مجرد وسيلة لإبراز الحكمة الكامنة في النص، وبين الومضة القصصية التي تعتبر أصغر نوع من أنواع القصة حتى الآن ويلي في الصغر القصةَ القصيرة جدا). والسؤال الآن: كيف نوثِّق الحدث في القصة؟ وهو سؤال استنكاري بالطبع، لأن الفن القصصي والسردي بوجه عام لا يهدف إلى التوثيق لأنه لا يوجد حدث خارجي يتم توثيقه، وإنما الحدث ينبع من النص القصصي ذاته، وقد يأتي ناقد فيما بعد ويقوم بتوثيق القصص التي كتبها كاتب معين بأن يكتب عنها ويبين مكانها وسط فن القص أو السرد: أي أن القصة ذاتها هي الحدث، وقد يقوم أحد بتوثيقه فيما بعد أو لا، ومفهوم التوثيق هنا مفهوم ضبابي ربما ليس له أي معنى.

وهنا ننتقل إلى باقي الجملة، فالناقد يربط بين توثيق الحدث القصصي؟!!! وضرورة الإظهار وليس الإخبار. وحتى فكرة الإظهار ذاتها قد تبدو غير دقيقة، فالترجمة الأدق للمصطلح أو الكلمة الإنجليزية التي يستمد منها ذلك الناقد مقولته الجزافية تعني العرض show: أي أن يقوم الراوي بعرض الموقف دون أن يلخصه من وجهة نظره. كيف يتسق التوثيق مع الإظهار أو العرض؟ سؤال منطقي يستهدف القواعد المتناقضة التي تقوم عليها مقولة ذلك الناقد: فالتوثيق للحدث يقوم به المؤرخ، وكلنا نعرف أن التاريخ وجهات نظر، بمعنى أن ما يكتبه أي مؤرخ عبارة عن رؤيته للحدث ولا يمثل الحدث ذاته. ولكي يقوم المؤرخ بتوثيق الحدث وفقا لمبدأ العرض، عليه ألا يتدخل في شيء وعليه أن ينقل لنا الحدث كما لو كان يحدث أمامنا بين الشخصيات التاريخية، وهذا ليس متاحا بالنسبة للمؤرخ، فقد يشهد المؤرخ جزءا من حدث معاصر له (وحتى هذه الشهادة ستكون شخصية لأنها ستتأثر بمنظور المؤرخ ورؤيته ومصالحه وعلاقته بأصحاب النفوذ والسلطة وما إلى ذلك)، ويقوم بنقل الأجزاء الأخرى عن طريق الوثائق الأخرى التي كتبها أشخاص لهم بدورهم مصالحهم ووجهات نظرهم، أو ينقل من الصحافة المعاصرة، وما يكتب في الصحف أيضا وجهات نظر ولا يمثل الواقع، أو يقوم بالإستعانة بما

كتبه الأدباء والشعراء في نصوصهم الأدبية حول الحدث التاريخي، وكتاباتهم أيضا انطباعات ووجهات نظر. باختصار، لا يوجد مجال لعرض الحقيقة كما هي في حالة هذا التوثيق الذي يستند إلى وثائق تاريخية أو اجتماعية أو صحفية أو إعلامية أو... فكلها تمثل وجهات نظر لأصحابها أو لمن يقفون وراءهم ووراء جهود التوثيق.

ونعود إلى "إعدادات القصة": "أدوات البنية التقليديَّة تشمل الشخصيَّات والحبكة والإعدادات". من الواضح أن الجملة منقولة عن الإنجليزية من خلال أسلوب في الترجمة لا يتحرى الدقة في نقل المفاهيم النقدية الموجودة في النص الأصلي، فأنسب ترجمة موجزة للمصطلح هي "بيئة الحدث" أو "مجتمع الحدث" أو "مكان وزمان الأحداث". وفي السرد القصير جدا قد لا تتضح بيئة الحدث، فلا نعرف أين يدور هذا الحدث أو متى يحدث. وحتى لو تمت الإشارة إلى بيئة الحدث، فستكون عبارة عن إيحاء وجيز قد يدل على أنه مكان مفتوح مثلا: "تحركت أوراق الشجر"، أو وقت نستشفه من الكلام: "صباح الخير" فنعرف أن الوقت هو الصباح إذا كانت هذه التحية تستعمل حرفيا، فهي قد تستخدم أيضا للسخرية أو للفت الانتباه أو للتوبيخ، الخ. وتظل بيئة الحدث" افتراضية، وقد تكون مذكورة في النص أو لا تكون.

واستعمال "الإعدادات" و"التوثيق" و"الإظهار" في المقالة المشار إليها يشير إلى إشكالية في لغة النقد الأدبي المستعملة في عالمنا العربي، فكثيرا ما نجد الناقد يستعمل المصطلحات اعتباطيا دون أن تكون لها علاقة ببعضها البعض أحيانا أو يتم توظيفها بطريقة دقيقة في القراءة النقدية. كما أن سوء الترجمة يتسبب في سوء فهم وفي سوء تطبيق. وكثيرا ما يستعمل النقاد المصطلحات لاستعراض العضلات النقدية فقط ولإيهام القارئ بأن هذا الناقد أو ذاك لديه معرفة واسعة أو مطَّلع على ما يدور في الساحة النقدية (وهذه المصطلحات الواردة في المقالة قديمة جدا وعفى عليها الزمن أصلا، الأمر الذي يحقق هدفا مضادا لدى القارئ المطلع، فيدرك أن هذا الناقد خاوٍ وليس لديه ما يقدمه، ويكتفي بانتحال المصطلحات من هنا وهناك دون أن يدرك معناها أو يطور استعمالاتها). وإذا ربطنا بين هذه المصطلحات وما تمت كتابته بالفعل من قِبل ذلك الناقد عند الحديث عن النصوص التي يكتب عنها المقالة، سنجد أن هذه المقدمة ذاتها مجرد استعراض، ولم تتم الإشارة إليها أو استعمالها في الجزء التطبيقي من المقالة.

وسأختم مقالتي هنا ببوست نشرتُه على صفحتي عندما قرأت المقالة الخاصة بالناقد وتولدت لديّ فكرة مقالتي هذه:

الردح له أصول، و"الصياعة أدب مش هَزّ اكتاف"، والنقد مسئولية، والكتابة مسجلة في ميزان كاتبها، تحسب له أو تحسب عليه، حسب السياق، وربنا يوفقنا، والناقد الذكي لا يكتب شيئا يؤخذ عليه، والدعاية التي يقصد بها صاحبها الترويج لنفسه قد تتحول - عند الشخص المستهدف من الترويج - إلى سبَّة في جبينه، وأنا وأنت، واعمل لي "إعدادات قصة" يا جدع، وزعرودة يا فَرَج!!!!!

obeikandl.com

المجموعات الأدبية على الفيسبوك والمسئولية التاريخية

د. جمال الجزيري

جامعة السويس، مصر

يمكنني القول بأن مجموعات الفيسبوك الأدبية هي التطور التواصلي الأحدث للمنتديات الأدبية التي بدأت في الظهور مع بداية الألفية الأولى من القرن الحادي والعشرين وربما بعد هذه البداية بسنوات قليلة. والمجموعات والمنتديات هي الشكل الالكتروني الأكثر تفاعلا لما في الواقع الأدبي من صالونات أدبية وجماعات أدبية ونوادي أدب وجلسات خاصة ولقاءات على المقاهي وما إلى ذلك من كيانات على أرض الواقع تهدف إلى الالتقاء حول هدف واحد أو عدة أهداف، ومنها تبادل الخبرات وإبداء الآراء والسعي نحو تطوير المهارات الكتابية الفردية والجماعية على حد السواء.

أذكر أن الفضل الأساسي في تطوير مهاراتي الإبداعية ومهارات العديد من أصدقائي – بعد الله سبحانه وتعالى – كان نادي الأدب بجامعة سوهاج في النصف الأول من تسعينات القرن العشرين. فلقد كنتُ عضوا في هذا النادي مع الكثيرين من أصدقائي المبدعين مثل نجاح عبد النور وإيهاب عباس وسراج وصفي وأحمد عبد الحكم وأنور حافظ. وكنا نلتقي أسبوعيا ونتناقش في بعض ما

كتبناه طوال الأسبوع وكل منا يبدي رأيه في كيفية إخراج النص بأفضل صورة إبداعية ممكنة. ونظرا لأن لقاء واحدا في الأسبوع كان لا يكفي، كنا نستكمل نقاشاتنا على أحد المقاهي يوميا بين المحاضرات أو في المساء لدرجة أن صاحب المقهى أعاد تغيير اسم المقهى آنذاك وجعلها "مقهى الأدباء". ولا يعني هذا التواصل اليومي أننا كنا نشكل مدرسة واحدة وإنما كان يهدف إلى تطوير أسلوب كل كاتب منا من داخل إبداعه وفقا لخصوصيته الإبداعية.

وعندما بدأت المنتديات الأدبية في الظهور مثل منتديات المرايا ومنتديات شظايا، احتلت هذه المنتديات مكان النقاشات واللقاءات التي كانت على أرض الواقع نظرا لأن الحياة المتسارعة واضطرار الكثيرين للسفر لم يجعل اللقاء على أرض الواقع ممكنا. ولكن معظم المنتيات كانت تغيب عنها المناقشة الجادة، وأظن أنها في الأساس تقوم على تبادل قراءة النصوص وإبداء الإعجاب أو ملاحظات سريعة دون التعمق في النقاش.

وظهرت المجموعات الفيسبوكية كبديل في الغالب لافتقاد التواصل على أرض الواقع ولتعويض غياب النقاشات عن المنتديات الأدبية. كما أن مجموعات الفيسبوك صارت أكثر تخصصا، فبدلا من صفة "الأدبية" التي كانت تقترن بمعظم المنتديات، صارت هناك مجموعات للقصة الومضة ومجموعات

للقصة القصيرة جدا ومجموعات لقصيدة الهايكو وما إلى ذلك من أنواع أدبية.

تتمثل الميزة الافتراضية الأساسية لمجموعات الفيسبوك في أنها تتجاوز حدود الجغرافيا واللهجات وتجعل الكتاب من مختلف الدول العربية يتواصلون باللغة العربية الفصحى. والميزة الثانية ميزة نوعية تتعلق بالتركيز على نوع أدبي – رئيسي أو فرعي – واحد بما يمكنه أن يمكّن الأعضاء من تنمية مهاراتهم في هذا النوع أو ذاك ويقرؤون فيه نصوصا لا حصر لها بإمكانها أن تجعلهم ينمُّون مهاراتهم الأسلوبية من خلال المحاكاة والتمثُّل والاستيعاب والتحليل ثم الإبداع. كما أن هناك ميزة افتراضية ثالثة تتمثل في النقاشات التي تدور حول النصوص والمقالات النقدية المنشورة في المجموعة.

ولكن كل هذه الميزات افتراضية قد تتحقق على أرض المجموعة أولا تتحقق. وتجربتي الشخصية أثبتت أنها لا تحقق في معظم المجموعات. فلقد بدأت المشاركة الفعالة في مجموعات الفيسبوك منذ أواخر 2013 أو بداية 2014 من خلال نشر النصوص والمشاركة في المسابقات وكتابة التعليقات على النصوص المنشورة والرد على التعليقات على نصوصي. ولكن الحماس الذي بدأت به مشاركاتي بدأ يقل تدريجيا نتيجة لصدمة

ثقافية لم أكن أتخيل وجودها بين أعضاء قرروا الالتقاء في مجموعات بعيدا عن الموسسات الثقافية الرسمية. ويمكنني أن أرصد أسباب هذه الصدمة في عدة نقاط:

1- كل عيوب مجتمعاتنا وثقافتنا العربية انتقلت إلى الفيسبوك بشكل متضخّم؛

2- المجموعات في معظمها مجموعات شكلية لم يتم تأسيسها بهدف المساهمة الفعالة في تطوير النوع الأدبي المخصصة له المجموعة، وإنما بهدف إظهار فلان أو علان على أنه مؤسس مجموعة كذا وأنه رائد في مجاله وأنه أستاذ كبير وما إلى ذلك من "أمراض نفسية"؛

3- المسابقات التي تقام في المجموعات معظمها مسابقات شكلية يغيب عنها الوعي النوعي بخصوصية النوع الأدبي المخصصة له المسابقة، وتهدف المسابقات في الغالب إلى زيادة مشاركة الكتاب في عضوية المجموعات لا أكثر، وفي المجموعات المخصصة للقصة الومضة أو الومضة القصصية على وجه الخصوص، لا يكون في الغالب لدى أصحاب المجموعة أو نقاد المسابقة وعي بخصوصية الومضة، وإنما يتم تقييمها بناء على الاختزال والبلاغة والتلاعب بالألفاظ والمفارقة والدهشة والتضاد وما إلى ذلك من سمات اعتباطية تفرضها بعض المجموعات،

خاصة وأننا نجد كلامهم يسري على ما يقوله بعض النقاد عن القصة القصيرة جدا فيما ينقلونه عن النقد الأدبي باللغات الأوربية دون مراعاة لما يتم كتابته بالفعل وتحليله واشتقاق سماته من داخله؛

4- وهذا يقودنا إلى سبب رابع وهو الخلط الفوضوي بين الكثير من أنواع الكتابة – الأدبية وغير الأدبية – وإصدار أحكام نقدية غير واعية وغير مسئولة؛

5- نظرة الكثيرين من الكتاب ومؤسسي المجموعات إلى الأدب نظرة أخلاقية قديمة ترى في الأدب وعظا وإرشادا وحكمة، وفي الأنواع السردية لا يكون السرد هو الأساس وإنما يتم استعماله كوسيلة لتوصيل الموعظة أو الحكمة الأخلاقية؛

6- التعليقات في معظمها تعليقات مجامِلَة لا تتناول النص الأدبي وإنما تكتفي بالتعبير عن الإعجاب مهما كانت جودة النص أو رداءته، الأمر الذي يعطي الكاتب انطباعا إيجابيا عن كتاباته، وبذلك تترسخ لديه ثقافة الرداءة، فالمهم التعبير عن الفكرة الأخلاقية بعيدا عن أي قالب أدبي وبعيدا عن التمييز بين فنون القول الأدبية وغير الأدبية؛

7- طغيان الشللية على مجموعات الفيسبوك، فيغلب على هذه المجموعة أو تلك الثناء على نصوص كتاب بأعينهم ممن ينتمون

في الغالب إلى شلة إدارة المجموعة وإهمال نصوص جيدة لكتاب آخرين؛

8- محاولة التربُّح من وراء الأعضاء من خلال تجميع مبالغ مالية منهم في مقابل تجميع نصوصهم في كتاب ونشره ورقيا لنجد أن مؤسس المجموعة قام بتجميع عشرات أضعاف التكلفة الفعلية للكتاب مستغلا حاجة بعض الكتّاب النفسية إلى نشر نص أو مجموعة نصوص ورقيا لهم لأنهم يعتبرون أن النشر الورقي صك اعتراف بموهبة الكاتب، وهذا مناف للحقيقة.

وبالرغم من الإحباط الذي يمكن أن تولده كل هذه الأسباب وأسباب أخرى، وما قد يتولد عنها من انسحاب الكاتب الحريص على تطوير نفسه من فضاء المجموعات الأدبية، وبخاصة مجموعات الومضة، على الفيسبوك، انضممتُ لمجموعة سنا الومضة القصصية منذ بدايتها نظرا لما لمسته في الأستاذين عصام الشريف وعباس طمبل من رغبة حقيقية في إنشاء مجموعة تستطيع أن تقوم بدور إيجابي في ظل الفوضى المتفشية في المجموعات الخاصة بالومضة القصصية أو القصة الومضة، خاصة وأنني أكتب الومضة منذ بداياتي في تسعينات القرن العشرين واشتملت مجموعاتي فتافيت الصورة (2001) ونقوش على صفحة النهر (2009) ورائحة مأتم (2010) على العديد من الومضات التي كنت

أنشرها تحت مسمَّى نوعي مشترك وهو قصص أو قصص قصيرة، في حين أن المجموعة الواحدة من هذه المجموعات قد تشتمل على قصص ومضة وقصص قصيرة جدا وقصص قصيرة، فلم يكن الوعي النوعي قد برز لديّ آنذاك. وهنا لا ننكر أن مجموعات الفيسبوك ساهمت بدور إيجابي في ترسيخ الوعي النوعي الذي يميز الومضة القصصية عن القصة القصيرة جدا عن القصة القصيرة، حتى لو كان هذا الترسيخ مازال اسميا ويحتاج إلى جهود العديد من النقاد الواعين كي يرسموا خريطة الأنواع الأدبية على الساحة العربية الآن بدقة ولو جزئية.

ولكل هذه الأسباب، قامت إدارة سنا الومضة القصصية – التي تتمثل في عباس طمبل من السودان وعصام الشريف وجمال الجزيري من مصر بداية من يناير 2014 وانضم لها منذ بداية نوفمبر 2014 بسام جميدة من سوريا وحسونة العزابي من ليبيا – بالسعي نحو الاهتمام بالكيف على حساب الكم وتقديم خدمة نقدية متكاملة مستمدة من المشاكل التي تواجهها فعليا مع النصوص المرسلة والقضايا التي تطرحها وبالاستعانة بنقاد متميزين مثل الدكتور بهاء الدين محمد مزيد من جامعة سوهاج بمصر. وبدأت هذه الجهود بالتريث في قبول النصوص للنشر والتعامل بصبر مع التصورات المسبقة المغلوطة لدى بعض الأعضاء عن الومضة

التي استمدوها من مجموعات أخرى، ثم بعقد ورشة نقدية لمدة ثلاثة أشهر تقريبا في فبراير ومارس وأبريل 2014 كان يتم فيها تناول 10 نصوص أسبوعيا تناولا تفصيليا يسعى لإبراز الجماليات وإبراز السلبيات ومعالجتها أيضا. كما واكب ذلك إصدار مجلة الكترونية شهرية تهتم في الأساس بنشر المقالات والدراسات النقدية التطبيقية والتنظيرية على حد السواء. وبداية من مايو 2014 تم إنشاء سلسلة كتاب الكتروني لنشر الومضات المنشورة شهريا على المجموعة، ثم غربلة الومضات المنشورة بحيث يتم نشر الومضات الجيدة فقط والومضات التي قام أصحابها بتعديلها وفقا للنقاشات التي دارت حولها.

ويتمثل الشعار الأساسي لمجموعة سنا الومضة القصصية في "نلتقي لنرتقي"، وبناء على هذا الشعار تبتعد المجموعة عن أية مجاملات مهما كانت أصحاب النصوص، وتركز النقاش حول النصوص وليس حول أصحابها، ويتم نشر مقالات نقدية على الدوام على المجموعة سواء أكانت هذه المقالات تتناول ومضة أو أكثر لكاتب ما أو تتناول جانب تنظيري للومضة ككل أو تتناول بعض المفاهيم الأساسية الخاصة بكتابة الومضة بناء على ما تكشف عنه النقاشات ومستوى النصوص المرسلة للنشر. والحمد لله، لم تضع مجهودات سنا الومضة القصصية، إدارة وأعضاء، هباء، فهناك

العديد من الكتّاب الذين تجاوبوا مع المجموعة ورؤيتها للومضة بأنها فن سردي في الأساس يتفرّع عن القصة القصيرة جدا ويمثل خطوة تالية لها على طريق التكثيف، وطوّروا ومازالوا يطورون أسلوبهم ورؤيتهم.

خلاصة القول، أرى أن الفيسبوك ليس منفصلا عن الواقع إيجابا وسلبا، وأن هناك حراكا أدبيا كبيرا على الفيسبوك الآن مهما كانت سلبياته، لأن الفوضى البادية الآن لابد أن تتمخض عن غربلة وإضافة في قابل الأيام، بشرط إحساس إدارة المجموعات وأعضائها بالمسئولية تجاه مستقبل الأدب العربي، فالومضة والقصة القصيرة جدا على سبيل المثال سيلعبان دورا كبيرا ومهيمنا في السرد العربي شئنا أم أبينها، لأنهما مرتبطان بطبيعة العصر وسرعته وجانبه التكنولوجي والتواصلي. ولذلك لابد أن يتجسد هذا الإحساس بالمسئولية وأن تسعى كل مجموعة لإضافة إسهامها الخاص في هذا المجال. كما أدعو أعضاء المجموعات ومدراءها إلى الصدق مع النفس وما قد يتولد عنه من تقبُّل النقد وإدارك أن أي نقد أصيل لا يهدف إلا إلى إفادة المبدع بوجه خاص والمساهمة في الإضافة للأدب العربي بوجه عام. كما أدعو النقاد الذين يبتعد معظمهم عن المجموعات الأدبية ويعتبرون صفحاتهم الخاصة على الفيسبوك مجرد فضاء لنشر أخبارهم وتعارفهم بالآخرين – أدعوهم

للإسهام في تقييم الأنواع الأدبية الوليدة – والوليدة هنا قد تدل على أن عمرها سنوات طويلة – ومحاولة التنظير لها من داخلها وليس من خلال فرض مقولات نقدية عليها لا تتسق مع طبيعتها ومستمدة في الغالب من ثقافات أخرى أو أنواع أدبية أخرى.

obeikandl.com

قاع الصورة، في مشهدية الألم والجوع: قراءة في ومضة "جوع" لمحمد المسلاتي

هيفاء حمودة

"بقايا قنابل، جدران متهاوية، عند القمامة قفز ملتقطاً عظمة نيئة، قبل أن ينحني العجوز الهزيل."

نقف من خلال هذه السطور عند لقطة إنسانية استوقفت الكاتب، فرسمها بمشاعر الحروف المغروسة في عصب الألم الذي أحاط بالمشهد.

الصورة هي هي، يتردد صداها في كل زوايانا الممتدة عبر المساحات الأرضية الواسعة، في كل درب من دروب الأوطان المأهولة بالعذاب والألم. مساحات حطَّ عندها غراب أسود ليرسمَ ربيعاً أخضرَ، لكنَّ الألوان المفعمة بالضوء انعكست لتشكل ألوان الموت والفقر والتشرد والجوع.

لعلها لقطة مؤلمة حقاً؛ لأن الكاتب رسم من خلالها أجزاء المشهد بدقة وحرفية بالغتين. لنتفحص ماذا تقول الصورة المروعة في كل جزء من أجزائها قبل أن تكتمل في لوحتها الواقعية؟ "بقايا قنابل"؛ إنه أثرٌ لفعل قامت به آلة الحرب المدمّرة، فماذا كانت آثارها؟... قطعٌ من شرّ أسودَ بعين عمياء، تناثر عشوائياً في كل

مكان ففعل فعلته، وتركت الحرب بقاياها السوداء نثراً هنا، وقطعاً هناك. حطام متهاوٍ إلى أسفل الشقاء، مشهد تستطيع أن تتخيله جيداً، فهو ماثل أمام عيون الجميع، مشهدٌ واحدٌ؛ وكأنه بصمة واحدة لصورة وزعت في كل الأنحاء. حالٌ جعل الكثيرين ممن تاهوا في ملكوت أرض الخراب وتوزعوا في أركان الحياة، لكأنهم يبحثون عن لقمة عيشهم هناك عند بقايا القمامة الراشحة بعضاً من الفتات، أو بعضاً من اللحم الذي قد يتناثر من بقايا أحد ما.

(جدران متهاوية) لقد فعلت آلة الحرب فعلتها، فالجدران كانت في معنى من المعاني الحاضن الأمين للإنسان، المأوى الذي يَهَبُ الراحة والإحساس بالإنسانية وكنه الوجود، فماذا عنه وقد تهاوى وهجره أهله؟ أو ربما تهاوى فوق رؤوسهم فأصبحوا بلا مأوى هائمون على وجوههم. بعد رسم الحالة ذات المؤشرات الزمنية التي تواجدت في حيزها الشخصية، انتقل الكاتب ليرسم تواجد تلك الشخصية (الرمز) في الجزء المتمم لهذه اللوحة، وذلك من خلال إطار (المكان). ونستطرد مع الكاتب: (عند القمامة قفز ملتقطاً عظمة نيّئة) صورة الإنسان الباحث عن لقمة يسدّ بها جوعه، العجوز الذي لا حول له ولا قوة سوى البحث هنا وهناك عن بصيص أمل بالحياة من خلال لقمة يجدها أو مكان يأوي إليه. بنظرته الباحثة عن مخلفات القمامة يفاجئنا الكاتب بالفعل (قفز)...

قفز المحروم المشتاق وقد عثر بين البقايا على ما اشتهته نفسه، وتاقت إليه روحه، وقد أعجزه الزمان عن تذوقه. قفز الرجل إلى عظمة من أخس صفاتها أنها نيئة، على حين رسم الكاتب هنا سخرية مؤلمة لمواقف الإنسان مع أشكال الحياة المختلفة. تاق إلى "اللحم" الذي لن يستطيع الحصول عليه، فما كان منه إلا أن (يقفز) هذه الوثبة التي لم تكن إلا تعبيراً عن الفرح والمفاجأة. و(الفعل قفز) هو عين المفارقة المؤلمة، وهذه القفزة المعبرة عن فرحة داخلية لشيء تتمناه النفس الباحثة عن أمنية ما، ربما كانت تحصل عليه في أوقات سابقة قبل مجيء هذا المدّ القاتل الذي بدّل أشياءَ وأشياء.

في تأويل آخر؛ قد يكون البحث عن قطعة خبز ليس موسوماً بسد الجوع فقط، بل ربما يكون البحث عن شيء ما عاد متوفراً، أو أنه رمزٌ لرحيل الناس عن المكان، فالعظْمة نيئة وربما تكون لحيوان ما. والقفز لرجل عجوز هزيل يدلّ على الحالة النفسية التي هزتها المفاجأة بعد صعودها من خلال النظر، وتجمعت في نفس الشخصية وقد هتفت من داخلها وكأنها حققت أمنيتها.

(ينحني) فعل آخر يدل على الحركة التي قامت بها الشخصية، والتي ربما تعبر عن معنى سلبي أراده الكاتب، كدلالة

اضطرار الرجل العجوز الهزيل للخضوع لهذا الشيء الوضيع حاملاً في معناه هنا، وفي هذا المكان دلالته المؤلمة.

في جولة سريعة على بعض الدلالات، نجد "أن التأليف الصوري للفظ يرسم القيمة الدلالية للمعنى"، فالفعل (قفز) يحمل في حروفه الثلاثية معنى الاضطراب والحركة. وكذلك في بعض معاني الصورة كـــ (بقايا قنابل) التي توحي برمز صارخ عن حدث أضرّ البلاد (المكان) وبالتالي فقد آذى الناس. (جدران متهاوية) تبدو هنا الصورة وقد تساقطت الجدران واحداً بعد الآخر أو كهذا يُتَخَيَّلُ المشهد، وبهذه الكلمة رسم الكاتب المشهد الحزين.

أما بقايا الدمار، وبقايا الطعام: فعنت رمزاً للحالة الشعورية التي تصدى لها الكاتب عندما أراد الإشارة إلى الدلالة الواقعية الموجودة في المشهد الحقيقي، وتكتمل أجزاء الصورة لتشكل لوحة مؤلمة لمشهد قاس ضمن تكثيفٍ له جمالياته الخاصة بالومضة القصصية.

obeikandl.com

ترجمات

obeikandl.com

57 مذكّرة ست كلمات

ترجمها عن الإنجليزية: د. جمال الجزيري

-51-

"أشربُ لأنني شاعرة".

"Drink because I am a poet." *Maria Essig*

-52-

"دائما ينطق الناسُ اسمي نطقًا خاطئًا".

"People a ways pronounce my name incorrectly." *Linnea Jimison*

-53-

"وُلدْتُ في الثالثة والعشرين. طفولتي لا تُحْسَبُ".

"Born at 23, childhood doesn’t count." *Krissy Karol*

-54-

"عمودي الفقري أمريكيّ. نخاعي عربيّ. مشكلة كبيرة"

"American backbone, Arab marrow, much trouble." *Rabih Alameddine*

obeikandl.com

-55-

"كانتِ الذكرى الدواءَ الذي اخترتُه".

"Memory was my drug of choice." *Pea Hicks*

-56-

"أمّاه، أنا آسفةٌ لأنني انتقلتُ لأمريكا".

"Mom, sorry I moved to U.S." *Yuri Fukazawa*

-57-

"أعجبَ بها الأولادُ. فضَّلتِ الكتبَ".

"Boys liked her. She preferred books." *Anneliese Cuttle*

-58-

"أصابتْني لعنةُ السرطانِ. باركني الأصدقاءُ".

"Cursed with cancer. Blessed with friends." *Hannah Davies*

-59-

"هل أمّي التي ولدتْني تبكي أحيانا؟"

"Does my biological mother cry sometimes?" *Steven Schmidt*

obeikandl.com

-60-

"حياتي مثل حياتِكَ بالضبط."

"My life is just like yours." *Matt Stephens*

-61-

"البعضُ يجمعُ النقودَ، وأنا أجمعُ الشهادات".

"Some collect coins, I collect diplomas." *Srini Rajagopalan*

-62-

"دمي مُختَلَطٌ. أنا مستَقبَلُ أمريكا".

"Mixed blood. I am America's future." *Holly Santiago*

-63-

"هل يمكن أن تكونَ لكلماتي هوامش لو سمحت؟"

"Can my words have footnotes, please?" *Amy Harbottle*

-64-

"جئتُ، رأيتُ، تغلَّبتُ، صارتْ لي أفكارٌ أخرى".

"Came, saw, conquered, had second thoughts." *Harold Ramis*

-65-

"تركتُ صحراءَ في سبيلِ أرضِ ضياعٍ".

"Left a desert for a wasteland." *James Slone*

-66-

"سقَطْتُ بعيدًا عن الشجرة".

"I fell far from the tree." *Rebecca Stadolnik*

-67-

"كبُرَتِ الصورةُ بالصمتِ".

"The image was large with silence." *Elizabeth Raab*

-68-

"صينيٌّ؟ أمريكيٌّ؟ أمريكيٌّ صينيٌّ؟ وتتواصل الحيرةُ".

"Chinese? American? Chinese-American? The confusion endures." *Paul Chin*

-69-

"بعدَ قفزَتِكِ، تظهرُ الشَّبَكَةُ".

"After your jump, the net appears." *Vincent Lauria*

obeikandl.com

-70-

"أنا: أواصل تفاديَ الموتِ منذ 1978!"

"Me: consistently avoiding death since 1978!"
Daniel Fowlkes

-71-

"أبادَ الحبُّ اختلافًا عمرُهُ ثلاثون عامًا".

"Love annihilated a thirty-year age difference."
Betsy Smith

-72-

"رأيتُ، فسَّرتُ، نَعَيْتُ، أَمِلْتُ، ثمَّ وعظتُ".

"Saw, interpreted, mourned, hoped, then preached."
Douglas Rushkoff

-73-

"ترعرعتُ في مقبرةٍ".

"I grew up in a cemetery." *Rachael Hanel*

-74

"هربتُ مع السيركِ. لم أرجعْ أبدا".

"Ran away with circus; never returned." *Ellia Bisker*

-75-

"تمكَّنتُ من ألا أدمِّرَ أيَّ شيءٍ".

"I managed not to destroy anything." *Tucker Frazier*

-76-

"كلُّ طلابي يكرهونني".

"All of my students hate me." *Sharon Fishfeld*

-77-

"رأيتُ العالَمَ، والآن أين وطني؟"

"Saw the world; now where's home?" *Hannah Silverstein*

-78-

"انكسرتْ أنفُ ملكةِ الجمالِ؛ غيَّرتْ مهنتَها".

"Nose broken, beauty queen changes profession." *Dan Rubin*

-79-

"ستَّةُ أطفال؛ الحياةُ أغربُ من الخيال".

"Six kids; life stranger than fiction!" *Deborah Carson*

obeikandl.com

-80-

"نجوب الأرضَ معًا، نطارد إجاباتٍ مُراوِغَةً".

"Traversing Earth together, chasing elusive answers." *Paul Barber*

-81-

"سعيدة الآن لأنني أعرف نفسي".

"Happy now that I know myself." *Anne Maiwald*

-82-

"أكتُبُ لأنني لا أستطيعُ النومَ".

"I write because I can’t sleep." *Ben Mezrich*

-83-

"احتضنَ بعضَ الأشجارِ، ثمَّ حرَقَها".

"Hugged some trees, then burned them." *Tom Price*

-84-

"قروِيٌّ عربيٌّ يذهبُ إلى نيويورك".

"Arab hillbilly goes to New York." *Alex Cummings*

obeikandl.com

-85-

"مذكِّراتٌ جديدةٌ كلَّ خمسِ سنواتٍ".

"A new memoir every five years." *Srini Rajagopalan*

-86-

"شخصٌ ما كان عليه أن يدفعَ الفاتورةَ".

"Someone had to pay the bills." *David Kuizenga*

-87-

"دفنتُ ذهبًا منذ زمنٍ. لا أستطيعُ أن أجدَه الآن".

"Buried gold long ago. Can’t find." *Maureen Barnes*

-88-

"الانتقامُ يعيشُ جيدًا، بدونكَ".

"Revenge is living well, without you." *Joyce Carol Oates*

-89-

"نسيتُ أنني فاقدةٌ للذاكرة".

"I forgot I have memory loss." *Mary Hynes*

obeikandl.com

-90-

"قلتُ لكَ إنني مجنونةٌ".

"I told you I was crazy." *Michaline Babich*

-91-

"أحيانا تمطر السماءُ. أحيانا أبْتَسِمُ".

"Sometimes it rains. Sometimes I smile." *Peter Hermann*

-92-

"لستُ شقراءَ كما أبدو".

"Not as blond as I look." *Ellen Meister*

-93-

"حسنًا، اعتقدتُ أن الأمر كان مَرِحًا".

"Well, I thought it was funny." *Stephen Colbert*

-94-

"قالت: "فلنكنْ مجرَّدَ أصدقاءَ".

"Let’s just be friends, she said." *Mike Pfaffroth*

obeikandl.com

-95-

"مُتُّ في عُمْرٍ مبكِّرٍ".

"I died at an early age." *John Coyne*

-96-

"عشتُ كما لو كان ليس هناك غدٌ. جاء الغد".

"Lived like no tomorrow; tomorrow came." *C. C. Keiser*

-97-

"نسيتُ أن أقولَ إنني أحبُّها".

"Forgot to say I love her." *Omi Castanar*

-98-

"كتبتُ قصيدةً. لم يهتمّ أحدٌ".

"I wrote a poem. Nobody cared." *Joe Heaps Nelson*

-99-

"أستنشِقُ المعاركَ. أزفرُ الانتصارات".

"I inhale battles. I exhale victories." *William Heath*

oberikandi.com

-100-

"مازلتُ أحاولُ أن أنالَ إعجابَ أبي".

"Still trying to impress my dad." *Shoshana Berger*

-101-

"طلبتُ الحُبَّ. نلتُ الحيرةَ. مازلتُ أنتظرُ".

"Asked for love. Received confusion. Waiting." *Irina Kendall*

-102-

"وُلدتُ في مدينة ليس لها الآنَ وجودٌ".

"Born in city that doesn’t exist." *Jackie Delamatre*

-103-

"أربعُ عيونٍ أفضلُ من عينينِ".

"Four eyes are better than two." *Marissa Walsh*

-104-

"أسعى للطريقِ، ولستُ متأكدًا من محطة الوصول".

"Seeking route, not sure of destination." *Gary Belsky*

obeikandl.com

-105-

"أضيِّعُ الوقتَ بحثًا عن الحُبِّ".

"I waste time looking for love." *Sean Gannett*

-106-

"أُسْرَتي لم تقتُلْني".

"My family did not kill me." *David Sampliner*

-107-

"تحدثُ الأشياءُ لأنني أرى ثقوبًا".

"Things happen because I see holes." *Susan Chi*

obeikandl.com

جمال الجزيري: 10 ومضات

ترجمتها إلى الإنجليزية: وفاء شِبلي

قلة حيلة

سمعت زوجته خطبته. أعطت جلبابه الثاني لسائل غضب: "ليس لي غيرهما.. فقط أشجعهم على الخير".

1- Helplessness

Having listened to his sermon, his wife gave his second robe to a beggar.

- “I have none but those two!” He said angrily, “It’s just to drive them to do charity.”

ضيق العبارة

- بني أنت كل مالديهم.
- ومن لي؟ هل أشق ملابسي؟

اتسعت عينا الأب تحطمت ذاكرته مات الابن!

2- Linguistic Shortage

- Son, you are all they have.
- Do I have any? Shall I strip my clothes?!

obeikandl.com

The father's eyes widely opened; his memory collapsed; the son died.

3- وهم

- خذ الحكمة ولا تخف.
- ولكني أحيا الآن!
- سأعيدها سيرتها.
- أكره الخوض.
- خاسر!!
- خسارة واحدة تكفني.

Illusion

- Receive wisdom with no fear.
- But I have my own life now!
- I'll get it back to its original condition.
- I hate backbiting.
- You'll lose!!
- Losing for once is enough for me.

obeikandl.com

4- بناء

هل أرى النور أم أن الظلام يعميني ؟ متجاهلا الاثنين أمسكت قلمي لأبني لي صرحا.

Construction

Do I see light, or is it darkness which blinds me?

Disregarding both, I took my pen to build an edifice for myself.

5- نبض تصفيق

اكتبْ ما يشاء غرورك، صادر قلمي. لمن سيصفق نبض الأرض؟

Clapping Beats

Write what your arrogance wants you to say;

Confiscate my pen pulse. To whom will the earth pulse clap?

obeikandl.com

6- استغراب

يملأ كأس محبتنا بضغائنه وأوهامه ويستغرب أنني لا أشرب!

Wondering

He fills up our cup of love with his grudge and delusions; then he wonders why I drink nothing of it.

7- تكيف

طوعت صوتي لإرادتي حتى أتعرف على صداه .اكتشفت أنه صوت شاذ وأني صرت غريبا!

Adaptation

I adapted my voice to my own will to recognize its echo. However, I discovered that it’s odd and that I had become a stranger.

obeikandl.com

8- توقع

أخذت ابني إلى مكان يخشاه .انكمش ممسكا بي .أخذت أمازحه إلى أن انطلق في المكان.

An Expectation

I accompanied my son to a place he fears; shrunk, he held me. I started playing with him till he could move around.

9- شكوك

سالته عدة أسئلة. جاءت إجاباته بعيدا عنها، فشككت في اللغة وفيَّ وفيه

Uncertainties

I asked him several questions. His responses were so irrelevant. I suspected my language, him and myself as well.

obeikandl.com

10- اصطياد

ستفتح حالة وتكتب كلاما ليس له بد. أتصطاد أصدقاءك أم نفسك؟ أغلق الحائط وادخلْ للنوم .

Trapping

You'll just create a "status" and type something unnecessary. Do you trap your friends or yourself? Log out of your facebook page and go to sleep.

obeikandl.com